
الجزء السادس من الإكليل

جميع الحقوق محفوظة

ل(مجمع العربيّة السّعيدة)

Arabia felx Academy

الجمهوريّة اليمنيّة – صنعاء

arabiafelixacademy.org

arabiafelixacademy@gmail.com

الطّبعة الأولى

1441هـ/2020م



مطبوعات مجمع العربية السعيدة

الجزء السادس من

الإكليل

وهو الثالث من سير ملوك حمير

وهو كتاب فتن حمير وسياقة أخبارها

[قطعة منه]

[عن مخطوطة منسوخة سنة ٨٥٣ هـ، منقولة عن أقدم منها منسوخة سنة ٦٢٧ هـ، عن أصل منسوخ سنة ٤٧٥ هـ]

تأليف

أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الأرحبي ثم الهمداني

رحمه الله

تحقيق

الدكتور مقبل التام عامر الأحمدي


بسم الله الرحمن الرحيم

مِهاد:

اهتمّ المستشرقون بكُتُب الهَمْدانيّ اهتمامًا كبيرًا لأسبابٍ كثيرةٍ، تختلف من مستشرقٍ إلى آخر، ونَقَّبوا عنها، وطلبوها في مهاجعها أشدّ طلب، حتّى تلف بعضهم في مجاهيل اليمن، وهو يحاول العثور عليها، أو علي شيءٍ منها، ولا سيّما الإكليل؛ وأذكر هٰهنا حادثةً طريفةً لها صِلَةٌ بهذا السِّفْر النّفيس العظيم الجَريم، حكاها أحمد زكي باشا، رحمه الله، في مقدّمة تحقيقه لكتاب **(الأصنام)** لابن الكلبيّ 206هـ، في هذه الحادثة ما يدلّ على وَلَع المستشرقين بالمخطوطات المتعلّقة بتاريخ العرب قبل الإسلام، وشَغَفهم بتَطلابها ما وَسعهم ذلك، ومن أولئك المستشرقين كان العلّامة نولدكه، الّذي علّق حياته على العثور على كتاب الأصنام، وفي ذلك يقول أحمد زكي في مؤتمر عُقد بمدينة أثينة سنة 1912م، عند عثورِهِ على كتاب الأصنام:

«على أنّني لا أودّ إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأنّ الأستاذ نولدكه Noldeke قال بأنّه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام. وأنا أخشى أن يفي بوعده، ويحرم العلم من ثمرات كَدّه وجَدّه. فلذلك أنا أخيّره بين خطّتين: إمّا

أن أُؤخّر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله، وإمّا أن يبحث الأستاذ على كتابٍ آخر، ويعلّق على وجوده ذلك الشّرط الّذي اشترطه على نفسه. وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عدم الوفاء بشرطه الأوّل فيما يتعلّق بهذا الكتاب، وأنّه سيجعل مفارقته لنا معلّقة على وجود كتابٍ آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل **(سيرة ابن إسحاق)، أو كتاب (الإكليل) للهَمْدانيّ، فإنّني لا أزال أتطلّبهما، وأحلم بهما في اليقظة والمنام**»[1].

ويُعَدُّ كتاب الإكليل أَنْبَهَ تآليف الهَمْدانيّ وأظهرها، وأكثرها فُشُوَّ ذِكْرٍ في الآفاق، ويقع في عشرة أجزاء، هي:

الأوّل: في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم، ونسب ولد حِمْير.

والثّاني: في نسب ولد الهَمَيْسَع بن حِمْير.

والثّالث: في فضائل قحطان.

والرّابع: في السّيرة القديمة من عهد يَعْرُب بن قحطان إلى عهد أبي كَرِب أسعد الكامل.

والخامس: في السّيرة الوسطى، من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نُواس.

والسّادس: في السّيرة الأخيرة، من عهد ذي نُواس إلى عهد الإسلام.

(1) كتاب الأصنام: 35- 36.

والسّابع: في التّنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة.

والثّامن: في مَحافِد اليمن ومَساندها ودَفائنها وقصورها، ومراثي حِمْير والقبوريّات.

والتّاسع: في أمثال حِمْير وحِكَمِها باللّسان الحِمْيريّ.

والعاشر: في معارف هَمْدان وأنسابها وعيون أخبارها.

انتهى إلينا منها أربعة أجزاء وبعض جزء، وهي: الأوّل والثّاني، وبعض السّادس، والثّامن والعاشر؛ فأمّا **الأوّلان** فنُشرا نشراتٍ عدّة، شُحِنَتْ بالتّصحيف حتّى مُشاشها، ونَخَرَ داء التّحريف جسمَها، فلا يُرْكَن إلى واحدةٍ منها، ومثلهما كان **الثّامن**، إذ أصابه ما أصاب أخويه الأوّلين من المَسْخ والأَذى إلاّ قليلًا، وأمّا **العاشر** فقد نهضَ له العلاّمة محبُّ الدّين الخطيب، فقرأه وصنع فهارسه، وسَدَّ ثُلَمَه، وأماط عن أصله كثيرًا من أسقامه، حتّى خرج، وهو من الحُسْن، البدر في تمامه، غير أنّ هذا الجزء انتكس، وانفرط عِقدُهُ، وهوى على أمّ رأسه، بعد أن نشره بعضُهم نشرةً أخرى مَطْموسة، كُتب لها من الانتشار –لسوء الطّالع– ما حَجَب قُرْصَ محبِّ الدّين عن النّار، وعِلْمَهُ عن الأخيار.

أمّا **الجزء السّادس** – موضوع حديثنا هٰهنا– المتعلّق بـ(السّيرة الأخيرة، من عهد ذي نُواس إلى عهد الإسلام) فقد وُقِف على قطعةٍ منه، من أوّلِهِ، قدرَ عشر صفحات، تتصدَّرُ مجموعًا عنوانُهُ: (**الجزء السّادس من الإكليل، وهو الثّالث من**

سِيَر مُلوك حِمْيَر، وهو كتاب فِتَنِ حِمْيَر وسِياقةِ أخبارِها)، (تأليف أبي محمّدٍ، الحسن ابن أحمد بن يعقوب الأرحبيِّ ثمّ الهَمْدانيّ، رحمه الله)، ومع أنّ العنوان صريحٌ في دلالته على الجزء السّادس، وصريح النّسبة إلى الهَمْدانيّ، فإنّ محتواه خليطٌ من كتب شتّى، سيأتي تفصيل القول فيها عند الحديث عن المخطوط.

وفيما سيأتي ترجمة الهَمْدانيّ والكلام على شعره، مما سبق لي نشره بمجلّة التّراث العربيّ، الصّادرة عن اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق[1]:

ترجمة الهَمْدانيّ (نحو 334 هـ[2]):

هو أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن داود بن سليمان الهَمْدانيّ،

---

(1) العدد 95، السنة 2004م، الصّفحة: 200.

(2) اختُلِف كثيرًا في وفاة الهَمْدانيّ على أنّ صاعدًا الأندلسيّ (462هـ) قد نصّ على سنة وفاته؛ فقال (طبقات الأُمم والملوك: 149):«وجدت بخطّ أمير الأندلس الحَكَم بن المستنصر بالله بن النّاصر عبد الرّحمن الأُمويّ أنّ أبا محمّد الهَمْدانيّ توفّي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة». وقد زاد الاختلاف وجَذَّرَهُ وعمّقهُ إعلانُ الأكوع وقوفَهَ على ما يقطع بكون ولادة الهَمْدانيّ كانت سنة 280 للهجرة بحسب استنتاج الأكوع ممّا ذكره الهَمْدانيّ نفسُهُ في (المقالة العاشرة: 96)؛ إذ قال فيها مُشيرًا إلى مولد أحدهم:«وكان ذلك يوم الأربعاء يوم 19 من صفر، سنة 280، لعشر ساعاتٍ مستويةٍ منَ النّهار». ومن ذلك الأوان وأكثر الباحثين يرى أنّ عمر الهَمدانيّ ينبغي أن يكون أكبرَ من العمر الذي عاشه مستشهدين على ما ذهبوا إليه بغَزارة تصانيف الهَمدانيّ وتنوّعها. ولكن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (812هـ) نقل عن محمّد بن الحسن الكَلاعي (نحو 404هـ) ما يقطع بعدد سِنيْ عمر الهَمْدانيّ، فقال وهو يترجمه (العقد الفاخر: 2/687):«وتوفّي بريدة من أرض هَمْدان، وكان استوطنها في آخره عمره، وكان عمره كلُّهُ ستًّا وخمسين سنةً؛ هكذا قاله الكَلاعيّ، ومن كتابه نقلت معظم هذه التّرجمة»، وهذا القول يحمل المرء على قَبول ما ذكره صاعد الأندلسيّ لمقاربته ما نُقل عن الكَلاعي، ولاسيّما إذا عُلم أنّه ولد -بحسب استنتاج الأكوع- أوّلَ سنة مئتين وثمانين للهجرة.

لسانُ اليمن ونسّابتها وباعث مآثرها ومفاخرها، شاعرٌ مُفْلِقٌ فَحْل، محسِنٌ في تصريف القوافي، قابضٌ بنَواصِيها، وأديبٌ فَطِنٌ بتوليد المعاني، مولعٌ بابتكارها، ولُغَوِيٌّ مُتبَحِّرٌ في لسانه، ونَحْوِيٌّ حَذِقٌ بأَنْحاء العربيّة، ونَسّابةٌ لم يبلغْ شَأْوَه غيرُهُ، عليه كان المعوَّل في أنساب الحِمْيَرِيِّين، وفيلسوفٌ ممنوحٌ علمَ الفلسفة، مُهَيَّأٌ طَبْعُهُ للعَناية به، وجُغرافيٌّ مُنَقِّبٌ بَحّاثة، وأَثَرِيٌّ فَكَّ طَلاسِم الخَطّ المُسْند، وأَنْطَق حروفه، وأحيا لسان أهله حياةً طيّبةً، ومُنَجِّم بارعٌ، «لو قال قائلٌ: إنّه لم تُخرجِ اليمن مثلَه لم يزلَّ؛ لأَنّ المُنَجِّم من أهلها لا حظَّ له في الطِّبّ، والطّبيبَ لا يَدَ له في الفقه، والفقيهَ لا يَدَ له في علم العربيّة وأيّامِ العرب وأنسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواعَ كلَّها، وزاد عليها»[1].

لُقّب بابن الحائك لكونه سليلَ أسرة توارثتْ حَوْكَ القوافي وتَثْقِيْفَها، ولجدّه سليمان بن عمرو المعروف بذي الدِّمْنَة الشّاعر، أبياتٌ في الحكمة مُسْتَجادةٌ مُسْتَحْسَنة، منها:

إِذا المَرْءُ لم يَسْتُرْ عنِ الذَّمِّ عِرْضَهُ	بِبُلْغَةِ ضَيْفٍ أو بِحاجَةِ قاصِدِ
فَما المالُ إلاّ مُظْهِرٌ لِعُيُوبِهِ	وداعٍ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ وحاسِدِ
وما المَرْءُ مَحْمُودًا على ذِي قَرابَةٍ	كَفاهُ مُهِمًّا دونَ نَفْعِ الأَباعِدِ

(1) إِنْباه الرُّواة: 279/1.

ومَنْ لا يُواتِيْهِ على الجُوْدِ وَجْدُهُ   فإِنَّ جَمِيْلَ القَوْلِ إِحْدَى المَحامِدِ

تآليفه:

. **الإكليل**، سلف الكلام عليه.

. **صفة جزيرة العرب**: يعدّ هذا الأَثر الجليل من أقدم آثار السّلف في البلدان والمواضع الّتي انتهت إلينا وأَنْفَسِها، وعليه كان مُعَوّل البكريّ وياقوت في معجميهما (معجم ما اسْتَعْجَم ومعجم البلدان)، كما يُعدّ مُصَنِّفه رائدًا في البحث والتّنقيب، إذ رَصَد ما رصد عن رؤية ومشاهدة وعظيم معرفة، ولاسيّما ما يخصّ جنوب الجزيرة. نَشَر هذا الأثر العزيز، في جزأين (أوّلهما تحقيق النّص سنة 1884م، وثانيها فهارس سنة 1891م) الفقيرُ إلى ربِّه داود هنريك موللر، نشرةً مقبولة من مثله في مثل أوانه، ثمّ تَعاورته الأيدي بعدَهُ، وتَبارت أناملها في إِفسادِهِ، حتّى عَزّ صَوابُهُ، وصار التَّشْبيج فيه أكثرَ من رَمْل يَبْرين ونَهْر فلسطين.

. **سرائر الحكمة،** انتهى إلينا منه المقالة العاشرة، وقد نُشِر نشرةً يُرْغب عن مثلها، ثمّ أُعيد نشره بمجمع العربيّة السّعيدة سنة 2014م، نشرةً مقبولةً، غير أنّ الكتاب ما يزال بحاجةٍ إلى عناية مختصّ يدرسُهُ دراسةً مستوفاة، وقد نُبِّهَ على ذلك في مقدّمة هذه النّشرة.

. **الجَوهرتان العَتِيقتان المائعتان البيضاء والصّفراء**، يُعَدّ هذا العِلْق النّادر من أوفى ما انتهى إلينا في علم التّعدين، حقّقه علاّمة الجزيرة الشيخ حَمَد الجاسر، رَوّح الله روحه، وطيّب ثراه. وأخرجه إلى النّاس في حُلَّةٍ قَشِيبة، هي دُرّة تاجها، وصاحبة مِعْراجها، وكان قد نُشِر قبلُ في زِيٍّ مُهَلْهَل، وحَشْوٍ مُبْتَلّ، فبدا للنّاظر رثَّ الهيئة، وللخابر قبيح المَخْبَر.

. **شرح القصيدة الدّامغة**، تنازع هذا الشرحَ -الّذي يَعِجُّ بالأخبار الطّريفة، والأشعار العزيزة النادرة، الّتي لا يُدرك كثيرٌ منها في غيره - الهَمْدانيُّ ومحمّدٌ ابنُهُ، فذهب محمّد بن نَشوان الحِمْيريّ والقِفْطيّ إلى مُناصَرة ابنه، في حين يصرخُ العلم المبثوث في تضاعيف هذا الشّرح بنسبته إلى أبيه، يُؤَيِّد ذلك كثيرٌ من القَرائن والأحداث الّتي عُلِمت نسبتها إلى الهَمْدانيّ الأَب من آثاره الأخرى. نُشِر هذا الشّرح بعُجَرِه وبُجَره، نشرةً يتيمة، لا تليق بذَخِيرة نفيسة من ذخائر الهَمْدانيّ؛ وقد اسْتُلّ متن القصيدة الدّامغة من براثن تلك النّشرة، ونُشر مخدومًا قدر الوُسع بمجلّة التّراث العربيّ[1].

وممّا لم ينتهِ إلينا من كُتُبه حتّى السّاعة: الإِبِل، وأخبار الأوفياء، وأسماء الشهور والأيّام، وأجزاء الإكليل: 3، 4، 5، 7، 9، و6 ما عدا القطعة الموقوف

---

(1) العدد 95، السنة 2004م، الصّفحة: 200.

عليها منه، والأنساب، والأيّام، والحرث والحيلة، وديوان شعره، والزّيج، وسرائر الحكمة ما عدا المقالة العاشرة، والسّير والأخبار، والطّالع والمطارح، والقُوى في الطّب، والمسالك والممالك، ومفاخر اليمن ولعلّه الجزء الثالث من الإكليل، واليَعْسوب؛ **عَجَّل الله ظهورها**.

شعره:

لقد كان الهَمْدانيّ غزير الشِّعر شريفَه، غير أنّ العوادي عَدَتْ على شعره، فلم يَنْجُ منه إلاّ نَزْرُه، جاءنا مُفَرّقًا شَذَر مَذَر في تضاعيف ما بقي من كُتبه، ما خلا قصيدتَه الدّامغة، التي انتهت إلينا في ستّمئة بيت وبيتين، يُرْكَن إلى كونها أتمَّ المُطوّلات التي انتهت إلينا من تَرِكَة شعراء هذا اللّسان العربيّ، وليس تمامها هو مبعث أهمّيتها فحسب، بل احتواؤها على إشاراتٍ عظيمةِ الخَطَر، وتخصُّرُها نُتَفًا من القصائد التي قِيلت قبلها، كقصيدة الكميت الأَسَدِي، ودِعبل الخُزاعيّ، والأعور الكلبيّ، هاتيك القصائد التي أمدّت أدبنا برافدٍ غزير العيون، مستمرّ الجريان، ثمّ حُجِبت عنّا فيما حُجِب من ذخائرَ نفيسةٍ، وأعلاقٍ عزيزة، فلم ينته إلينا منها إلاّ النّزر اليسير، وقد سَلَلْتُ هذه القصيدة من مخطوطين هالكين لشرح الدّامغة، وقرأتها قراءةً إخالُها أقربَ ما تكون إلى الصّواب، ثمّ صدّرتها بترجمةٍ

لصاحبها، مع التّنبيه على عِلْمِهِ وفَضْلِهِ وتآلِيْفِهِ[1]، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وقد بلغت أشعار الهَمْدانيّ من الشّهرة في عصره ما حمل ابنَ خالويه بعد وفاة الهَمْدانيّ على أن يرتحل في طلبها من العراق إلى اليمن، وفي ذلك يقول القِفْطِيّ: « ولمّا دخل الحسين بن خالويه الهَمْدانيّ النَّحْويّ (360هـ) إلى اليمن، وأقام بها بِذَمار جمع ديوان شعره وعرّبه وأعربه. وهذا الدّيوان بهذا الشّرح والإعراب موجود عند علماء اليمن، وهم به بُخلاء. وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحَسَنة، والمعاني الجَزْلَة الألفاظ، والتّشبيهات المصيبة الأَغراض، والنّعوت اللاّصقة بالأعراض، والتّحريض المحرِّك للهِمَم المِراض، والأمثال المضروبة، والإشارات المَحْجوبة والتّصرّف في الفنون العجيبة»[2].

وقد كان الهَمْدانيّ. علاوةً على تقدُّمِه في قرض الشّعر. بصيرًا بنَقْد الشّعر أيّ بصر، وناظرًا فيه أيّ نظر، يدلّ على ذلك ما جاء في شرحه (البيت 560) من قصيدته الدّامغة، حين ذكر الخليل بن أحمد الفراهيديّ بقوله:

وتَفْخَرُ بِالخَلِيْلِ الأَزْدُ مِنَّا وحُقَّ لَهُمْ حَكِيْمُ المُسْلِمِيْنَا

(1) مجلّة التّراث العربيّ، العدد 95، الصّفحة: 200.

(2) إِنْباه الرُّواة: 279/1.

ووصف شعره بالضّعف، فقال[1]: «صاحب العَرُوض الّذي عَلَّمَ به الصِّبْيان قَوْلَ الشِّعْر، ولكنّ شِعْرَه ضعيفٌ لا نَفَسَ له لأَنّه كلامٌ مُرَتّبٌ، وليس الشِّعْرُ إلّا ما دَسَع بَيْتَهَ طَبْعٌ، فخَرَجَ البيتُ على كَمالِه مثلَ السَّهْم المارِق مِنَ الرَّمِيَّة».

(1) كتاب القصيدة الدّامغة: 563.

حول المخطوط

رغم تَطْلاب الباحثين من العرب والمستشرقين، لكتاب الإكليل، فقد تعاقبت السِّنون تِلْوَ السِّنين، منذ العثور على الجزأين الأوّلين منه بمكتبة برلين، قبل نحو مئة سنة، من دون أن يَقِفَ واقفٌ على شيءٍ سواهما، وكان جُلّ اهتمام الباحثين ينصرف إلى اليمن، لغلبة الظّنّ أنّ آثار الهَمْدانيّ ما تزال مخطوطاتها محبوسةً في اليمن بين يدي من يجهلها، أو مَن يعلم أمرها ويستمرّ في حبسها امتدادًا لعقوبة صاحبها، ولاسيّما أنّ الهَمْدانيّ كان مشاركًا في أحداث عصره، إذ كان علمُهُ سيفًا مُصلَتًا يَذُبُّ به عن اليمن وأهله تاريخًا وتراثًا وإنسانًا، وكان أحدَ حَمَلَةِ الهويّة الوطنيّة الرّافضة لغَلَبَة الرّسّيّين والطّبريّين والأبناء على حكم اليمن في نهاية القرن الثّالث الهجريّ.

وقد وُجد الجزء السّادس -أو جزء منه- مثلما وُجد الجزآن الأوّلان، في ألمانية أيضًا، ولكن في مكتبة الدّولة ببافارية (ميونخ: 1334/2) هذه المرّة، وليس في مكتبة (برلين)، ولعلّ ظهورَهُ وغيرَهُ الآن يأتي منسجمًا مع توجّه القائمين على المكتبات الغربيّة نحو كَشْف المخطوطات القابعة فيها، رغبةً منهم في إتاحتها للباحثين.

على أنّ الّذي وقف على خبرِ هذا الجزء مرفوعًا عن تلك المكتبة هو المهندس عرفات البهلوليّ، فكان له، بما نَشَر على صفحته بـ(الفيسبوك)، الفَضْلُ في تَعْجيلِ الوقوف عليه، ولاسيّما أنّه نشر خبرَ وقوفِهِ عليه مشفوعًا بصورة غلاف المخطوط؛ وقد وقفت على ذلك المنشور كغيري، غير أنّ وَقْعَهُ عليّ لم يكن كوَقْعِهِ على غيري، فبادرت بالاتّصال بالمهندس عرفات، وسألته عن مزيدٍ من خبر المخطوط، فأعاد لي ما نشر، وتكرّم بإرسال رابط المخطوط، فحمّلتُهُ عن تلك المكتبة، وقلّبْتُهُ مغتبطًا به، مستخرجًا مادّتَهُ، فارزًا كلّ نصيبٍ فيه معزولًا عن غيره، مَعْزوًّا إلى صاحبه.

وقد بان لي أن المخطوط مجموعٌ اشتمل على قِطَعٍ غير متّصلة من كتبٍ مختلفة، لم يكن بينها رابطٌ، فهي -ما عدا القطعة الّتي من الجزء السّادس- مأخوذة أخذًا لم يراع فيه بداية القطعة أو نهايتها، ولا سُوِّغ في هذا الأَخْذِ الانتقالُ من قطعةٍ إلى أخرى، وأغلب الظّنّ أن المجموع صار بخَلْط أوراق لم يُعرف محتواها، ولا عُلمت نسبتُها، فجُعلت معًا في جِرابٍ واحدٍ، وعُنونت اتّكالا على القطعة الأولى منه، غير أنّ ما تلاها، وإن كان أكثرُهُ مُسْتَلًّا من كتب الهَمْدانيّ، لا يَسَعُهُ العنوان الّذي غُلِّب على المجموع.

وكان مُشْتَمَل المجموع الّذي بلغت أوراقُهُ تسعًا وخمسين ورقة في مئةٍ وثماني عشرة صفحةً، على النّحو الآتي:

من الورقة الثّانية إلى العاشرة: من الجزء السّادس؛ ومن السّابعة إلى الحادية والعشرين: من الجزء العاشر؛ ومن الثّانية والعشرين إلى الحادية والأربعين: من صفة جزيرة العرب؛ ومن الثّانية والأربعين إلى التّاسعة والخمسين: من وصايا الملوك وأبناء الملوك، المتنازع بين الأصمعيّ 216هـ، ودعبل الخُزاعيّ 246هـ، والوشّاء 325هـ، وليس لواحدٍ منهم، وإنّما هو -على الأرجح- قطعةٌ من الإكليل للهَمْدانيّ؛ وقد بُسط القول حول نسبة الكتاب قبل نحو ثلاث عشرة سنة في ديوان حِمْيَر، في بابٍ عُقد للكلام على مصادر أشعارها، وتحرير نسبة المتنازع من مصادر تلك الأشعار[1].

وقد قُيّد على غلاف الكتاب بعض التّقييدات، منها ما يتعلّق بملكيّة المخطوط، ومنها ما لا علاقة له به، ككتابة بيت شعرٍ، أو التّأريخ لولادة أحدهم، على المعهود من تقييد أهل اليمن وكتابتهم لمثل هذه التّواريخ على أغلفة ما يملكون من كتبٍ، بما في ذلك القرآن الكريم، وفيما سيأتي عرضٌ لتلك التّقييدات

(1) شعراء حِمْيَر: 1/ 256، 307- 310.

وَفْق ورودها على الغلاف، وهي:

- «سائِلْ فوارسَ يَرْبوعٍ بشِدَّتِنا وهَلْ رَأَوْنا بِسَفْحِ الدّارِ ذي الأَكَمِ؟»
- مِلْك الفقيرِ إلى ربّه، إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عليّ بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن، رضي الله عنهم.
- «وُلِدَ الولدُ السّعيدُ الميمونُ الجميلُ، أحمدُ بن عليٍّ بن أحمد، عَلَّمَهُ القرآن، وأعاذَهُ منَ الشّيطان، وهداهُ منَ الغَواية والضَّلالة، يومَ خمسةَ عشرَ، في شهر ربيعٍ الآخر، سنةَ سبعٍ وتسع مئة».
- «انْتَقَلَ هذا الجزء إلى الفقيهِ الفاضل جمال الدّين عليّ بن شرف الدّين بن محمّد بن شمس الدّين بن حسن بن عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن حفظ الدّين، إليه مُسْنَدٌ[2]، وهو منَ النّسب جزءٌ من كتاب الإكليل عن الهَمْدانيّ، في سنة سبعين وتسع مئة، مُسَلَّمَةً بالثَّمَن الصّحيح جملةً لي في هذا التّاريخ».

---

(1) في الأصل: «يعروب»، وهو خطأٌ، والبيت لزيد الخيل الطّائيّ؛ ديوانه: 155، وفيه: «أَهَلْ ... بسَفْحِ القاعِ ...»، وهو رأس مقطّعةٍ يذكر فيها وقائعَهُ في بني يَربوع.

(2) قوله: «إليه مسند»، يحتمل رسمُهُ أكثر من قراءة، ما أُثبت هو ما حسبته قريبًا من الرسم، داخلًا في المعنى.

أمّا الورقة الأخيرة من المجموع فقُيّد في آخرها – على المعهود غالبًا- تاريخُ الفراغِ من نِساخة المخطوط، مُذيَّلا باسم ناسخِهِ، وفيها: «وكان الفراغُ من نِساختِهِ، بمَنِّ الله وعونِهِ، يومَ الإثنين، يوم سابع من شهر جُمادَى الآخرة[1]، من شهور سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة، بهِجْرة قرية مِسْلِت، من ظاهر هَمْدان؛ نُقِل من نسخةٍ، قال فيها: فُرِغَ في شهر رجب، من سنة سبعٍ وعشرين وستّ مئة سنة؛ ونُقِلَ، قال: من نسخةٍ، قال فيها: فُرِغَ من نَسْخ الكتاب في جُمادى الآخرة، سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة، والله أعلم».

«بخطّ أَفْقَر عباد الله، وأَحْوَجِهم إليه، إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عليّ بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، رضي الله عنهم، وصلَّى على محمّد وآله».

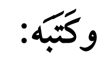
على أنّ ما ورد في كلام النّاسخ يدلّ على أنّ كُتب الهَمْدانيّ، بما في ذلك الإكليل، كانت تَتعاورها الأيدي بالنِّساخة في بلاد هَمْدان؛ فالنّسخة الّتي بين أيدينا من بنات منتصف القرن التّاسع الهجريّ، وهي من منسوخةٍ عن أخرى من بنات الرّبع الأوّل من القرن السّابع، وهذه منسوخةٌ عن سابقةٍ لها من بنات الرّبع

(1) في الأصل: «الأخرى».

الثّالث من القرن الخامس؛ أي بعد وفاة الهَمْدانيّ المتوفَّى سنة (334هـ) بنحو قرنٍ ونصف، وقبل وفاة نشوان بن سعيد الحِمْيريّ المتوفَّى سنة (573هـ) بنحو قرن.

وفيما تقدّم ما يدلّ أيضًا على أن كَثْرة الحديث عن فَقْدِ كُتب الهَمْدانيّ، ولا سيّما في عصرنا المَعيش، هو حديثٌ مردُّهُ إلى الجهل وقلّة الحيلة، وانعدام الوسيلة، لدى نشءٍ هم – أو أكثرهم– دون مناوشة تراث رجلٍ بحجم الهَمْدانيّ، حتّى لو ادّعوا حُبَّهُ وزعموا أنّهم يحذون حَذْوَهُ، وبالغوا في الإشادة به وبعلمِهِ وبتراثِهِ، وليس يخفى أن تلك الدّعاوى، إن كانت بلا مُكْنة ولا سلطان، يكون ضررها أكثرَ من نفعها، ولا سيّما لدى من يُصدّق منهم أنّ أجدادهم فتحوا الصّين والسّند والهند!

على أن حال بعض الباحثين باليمن مع كُتُب الهَمْدانيّ حال من ينتظر من المستشرقين العثور عليها، ومن العرب تحقيقها، ثمّ إذا صادف أحدُهم بعد ذلك خطأً هيِّنًا وقع فيه محقّق كتابٍ من كُتُبه، ممّا يَقَعُ فيه أساطينُ التّحقيق، علا صُراخُهُ وعَظُمُ نُواحُهُ، وجعل ذلك سببًا قويًّا يستبيحُ به جهود المحقّقين قبلَهُ، ويستحلّ سَلْخ حقوقهم؛ ولنا في صفة جزيرة العرب بتحقيق العلّامة مولليرآيةٌ، وفي الجزء العاشر من الإكليل بتحقيق الشّيخ محبّ الدّين الخطيب آياتٌ.



وكتَبَه:

مُقبل التّام عامر الأحمدي

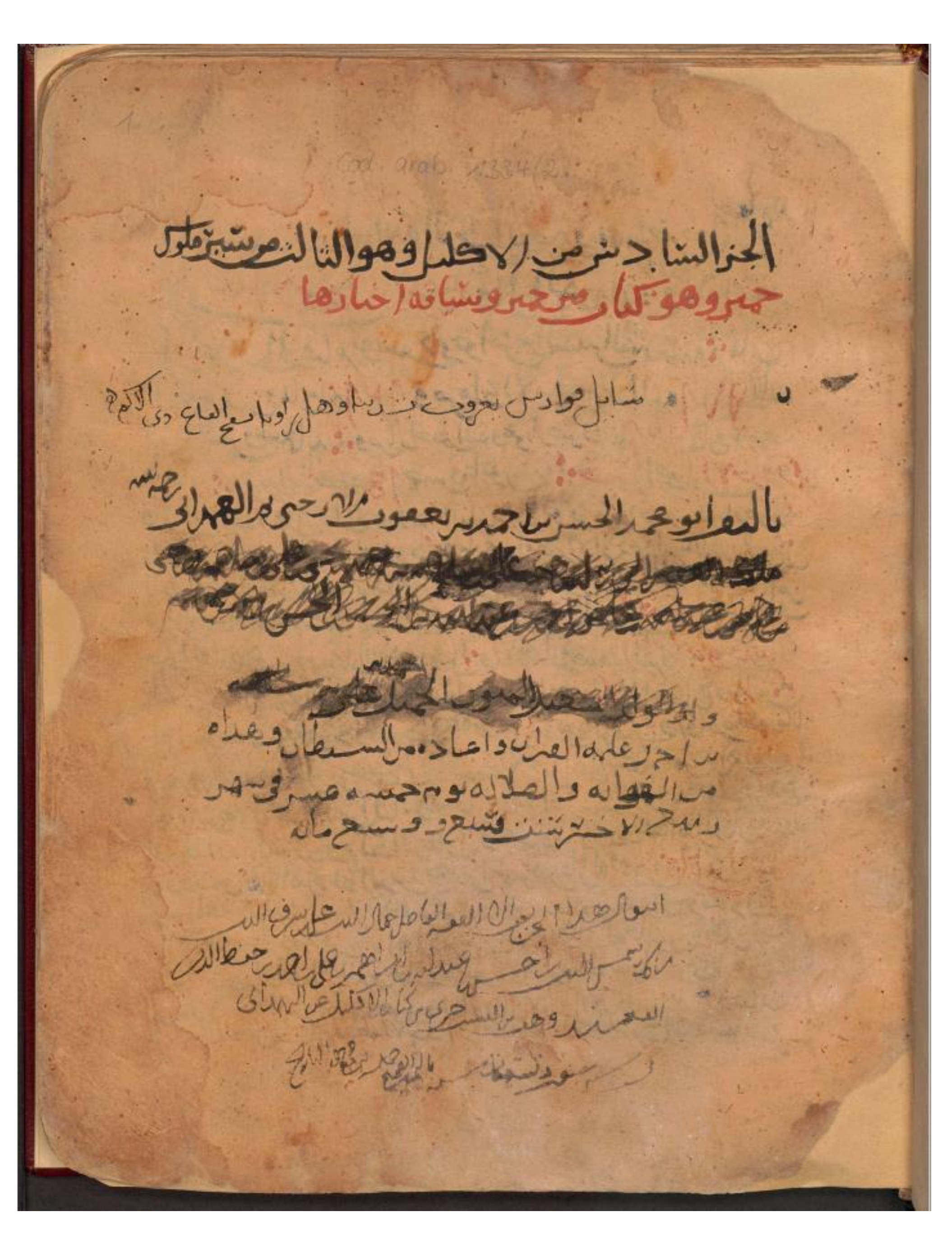


[قطعة منه]

[عن مخطوطة منسوخة سنة ٨٥٣ هـ، منقولة عن أقدم منها منسوخة سنة ٦٢٧ هـ،
عن أصل منسوخ سنة ٤٧٥ هـ]

تأليف
أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الأرحبي ثم الهمداني
رحمه الله

تحقيق
الدكتور مقبل التام عامر الأحمدي



الجزء السادس من الإكليل وهو الثالث من نسب ملوك

حمير وهو كتاب ... حمير ونساقة أخبارها

قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ... الهمداني رحمه الله

من أجاره عليه القرآن وأعاذه من الشيطان وهداه

من الغواية والضلالة يوم خمسة عشر من شهر

ربيع الآخر سنة ... وسبع مائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين [illegible]

باب خبر ذي نواس الاصغر قال الهمداني وفاة اسعد
ابي كرب الى قيام يوسف ذي نواس من الشمس الشمسية ثمان
وعشرون وثمان مائة ١٢١ ومن ملك الاسكندر اليه ٧٧١ ثمان
وسبعين وسبعمائة ومن نار الحجر اليه وهو نار ضروان ٦٢١ ثمان وعشرين
وستمائة ومنه الى الهجرة ١٨ خمس وثمانون سنة خبر اصحاب الاخدود
قال الله تعالى عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قال الحسن هذا ما الى من
خبر اصحاب الاخدود ذي كان الله عز وجل والاخبار مختلفة الفروع وحدثنا
الحضرمي بن خالد عن عمارة عن سلمة عن ابن اسحق قال كان ذو نواس
اخر ملوك حمير فتهود وتهودت معه حمير وتسمى يوسف واقام في ملكه زمانا
وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم على الانجيل اهل فضل واستقامة من بين اهل دينهم
لهم راس يقال له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين عندهم بنجران وهي
باوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلها وسائر العرب كلها اهل اوثان يعبدونها
ان رجلا من بقايا اهل ذلك الدين وقع بين اظهرهم يقال له فيمون قال ابن اسحق
حدثني المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه انه حدثهم ان موقع ذلك
الدين بنجران كان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم يقال له فيمون وكان رجلا
صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل القرى لا يعرف
بقرية الا خرج الى قرية لا يعرف فيها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان
بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه أَسْتَعِينُ، وصَلَواتُهُ على محمَّدٍ وآلِهِ

باب خَبَرِ ذي نُواسٍ الأصغر

قال الهَمْدانيُّ: المدّة من وَفاةِ أسعدَ أبي كَرِبٍ[1] إلى قِيامِ يوسُفَ ذي نُواسٍ[2] منَ السِّنينَ الشَّمْسيّةِ: ثَمانٍ وعشرونَ وثَمان مئةٍ 828، ومن مُلْكِ الإسكندر إليه: 778 ثمانٍ وسبعون[3] وسبع مئة، ومن نارِ الحُكْم إليه، وهي نارُ ضَرَوان[4]: 628 ثمانٍ وعشرون[5] وستّ مئة، ومنه إلى الهجرة: 85 خمسٌ وثَمانونَ سنةً.

---

(1) أسعد أبو كَرِب الحِمْيريّ، من أشهر ملوك حِمْيَر، وأكثرهم فُشُوّ ذِكْرٍ، كان في القرن الرّابع، وأدرك الرّبع الأوّل من القرن الخامس، نُسب له شعرٌ كثير، لا يُدرى من صاحبُهُ، ونَسَبُهُ وما نُسب إليه من شعر في شعراء حِمْيَر: 3/ 86.

(2) ذو نُواس الحِمْيَريّ، آخر ملوك دولة حِمْيَر، الّتي بدأت سنة 114ق.م، وانتهت سنة 525م، ذِكْرُهُ مرتبطٌ بأصحاب الأُخدود، وبكونِهِ آخر ملوك الدّولة الحِمْيريّة، أُثر له شعرٌ، لا يُدرى كم حظُّهُ منه، إنّ صحّ له شيءٌ، وقد جُمع ما نُسب إليه، ورُفع نسبُهُ عن الهَمْدانيّ، في شعراء حِمْيَر: 3/ 205، والموسوعة العربيّة بدمشق (ذو نواس): مج9/ 654.

(3) في الأصل: «سبعين».

(4) ذكرها البكريّ 387هـ، وساق في ترجمته كلامًا نفيسًا للهَمْدانيّ نقلًا عن المفقود من كتبه اليوم، فقال: «ضَرَوان، بفتح أوّله وثانيه، وفتح الواو بعده: هو الموضعُ الّذي كانت فيه نار اليَمَن، الّتي يعبدونها ويَتَحاكمون إليها، فإذا اختصم الخصمان خرج إليهما لسانٌ، فإن ثَبَتَ أَكَلَتْ الظّالم. **قال الهَمْدانيُّ**: كان يُقالُ لَمخْرَج النّار حِزْبى الخِشاب، جمع خَشِب، وهو ما كان من الحَزْن يأكل الحذاء، ومن هذا قيل جَبَل أَخْشَب. قال: وهذه النّار ظهرت فى بعض قِرانات مُثلّثات الحَمَل، فأقامت قِرانًا كاملًا، وبلغت حدودَ شِبام أَقْيان. ومن الشّمال بلاد الصَّيْد إلى ذي أَبْيَن، ثم راجعًا إلى حُباشة وأسفل مَحْصِم، إلى مَدَر، فبيت الخالك، راجعًا إلى مكانها. ورئام البيت الّذي كانوا يعبدونه أيضًا هناك. قال: وقال العلماء: ضَرَوان: هى الجنّة التى اقتصّ الله خبرها فى سورة (ن)»؛ معجم ما استعجم: 3/ 859.

(5) في الأصل: «عشرين».

خبرُ أصحابِ الأُخْدودِ

قال اللهُ تعالى، عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠﴾[1].

قال الحسنُ: هذا ما أَتَى من خَبَرِ أَصْحابِ الأُخْدودِ في كتابِ اللهِ عزّ وجلّ، والأخبار مختلفة الفُروع.

وحَدَّثَنا الخضرُ، عن[2] ابنِ حاتمٍ، عن عمّارٍ[3]، عن سَلَمةَ، عنِ ابنِ إسحقَ، قال[4]:

«كان ذو نُواسٍ آخِرَ مُلوكِ حِمْيَرَ فتَهَوَّدَ، وتَهَوَّدَتْ معه حِمْيَرُ، وتَسَمَّى يوسُفَ، وأَقامَ مُلْكَهُ زَمانًا، وبنَجْرانَ بَقايا من أَهْلِ دينِ عيسى ابنِ مريمَ على الإِنْجيلِ، أَهْلُ

---

(1) سورة البروج: 4- 10.

(2) في الأصل: «الحضرميّ» متّصلًا، وبعلامة الإهمال فوق الحاء، وباللّون الأحمر المخصّص للعناوين، وهو تحريف من النّاسخ، صوابه: «الخضر عن»؛ وسلسلة السّند، من الخضر بن داود حتّى ابن إسحق، معروفة مكرورة لدى الهَمْدانيّ، وسيأتي على الصّواب مرارًا، وهو كذلك في الإكليل (10/ 41)؛ إذ يقول الهَمْدانيّ: «حدّثني الخضرُ بن داود، أحدُ عُدول مكّة، عن محمّد بن حاتم، عن عمّار بن الحسن، عن سَلَمَة بن الفضل، عن محمّد بن إسحق: ...».

(3) في الأصل: «عمارة»، وهو خطأ، إذ المعروف في هذه السّلسلة، كما سلف، هو عمّار بن الحسن.

(4) السّيرة النّبويّة: 1/ 31، باختلاف يسير.

فَضْلٍ واستِقامةٍ من بينِ أَهْلِ دينِهم، لهم رأسٌ يُقال له: عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ، وكان مَوْقِعُ أَصْلِ ذلك الدّينِ عندَهم بنَجْرانَ -وهي بأَوْسَطِ أرضِ العَرَبِ في ذلك الزَّمانِ، وأَهْلُها وسائرُ العَرَبِ كُلِّها أَهْلُ أَوْثانٍ يَعْبُدونها- أنَّ رَجُلًا، من بَقايا أَهْل ذلك الدّينِ، وَقَعَ بينَ أَظْهُرِهم يُقال له: فَيْمونُ[1]».

قال ابنُ إسْحَقَ[2]: «حَدَّثَني المُغيرةُ بنُ أبي لَبيدٍ، مَوْلى الأَخْنَسِ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ أنَّه حَدَّثَهم:

أنَّ مَوْقِعَ ذلك الدّينِ بنَجْرانَ كان رَجُلًا من بَقايا أَهْلِ دينِ عيسى ابنِ مريمَ يُقال له: فَيْمونُ، وكان رَجُلًا صالِحًا مُجْتَهِدًا زاهِدًا في الدُّنَى[3] مُجابَ الدَّعوةِ، وكان سائحًا يَتَنَزَّلُ القُرَى لا يُعْرَفُ بقَرْيةٍ إلّا خَرَجَ إلى قَرْيةٍ لا يُعْرَفُ فيها، وكان لا يأكُلُ إلّا من كَسْبِ يَدِه، وكان بَنّاءً يَعْمَلُ الطّينَ، وكان يُعَظِّمُ الأَحَدَ، إذا كان يَوْمُ الأَحَدِ لم يَعْمَلْ فيه شيئًا، وخَرَجَ[2أ] إلى فَلاةٍ منَ الأرضِ يُصَلّي بها حتّى يُمسي.

قال: وكان في قَرْيةٍ، من قُرَى الشّامِ، يَعْمَلُ عَمَلَهُ ذلك مُسْتَخْفِيًا، إذْ فَطِنَ لشَأْنِه

---

(1) في السّيرة النّبويّة: «فَيْمِيُون».

(2) السّيرة النّبويّة: 1/ 31- 34، باختلاف يسير.

(3) **الدُّنى**: جمع دُنْيا.

ذلك رَجُلٌ من أَهْلِها يُقال له: صالِحٌ، فأَحَبَّهُ صالِحٌ [حُبًّا][1] لم يُحِبَّهُ شيئًا كان قبلَه، فكان يَتْبَعُهُ حيثُ ذَهَبَ، ولا يَفْطَنُ له فَيْمونُ، حتَّى خَرَجَ مَرّةً في يومِ الأَحَدِ إلى فَلاةٍ منَ الأرضِ كما كان يَصْنَعُ، وقد اتَّبَعَهُ صالِحٌ، وفَيْمونُ لا يَدْري، فجَلَسَ صالِحٌ منه بمَنْظَرِ العَيْنِ مُسْتَخْفِيًا منه لا يُحِبُّ أنْ يَعْلَمَ بمكانِه، وقام فَيْمونُ يُصَلّي، فبَيْنَما هو يُصَلّي إذْ أَقْبَلَ نحوَه التِّنّينُ -الحَيّةُ ذاتُ الرُّؤوسِ السَّبْعةِ[2]- فلمّا رَآها فَيْمونُ دَعا عليها فماتت، ورَآها صالِحٌ، ولم يَدْرِ ما أَصابَها، فخافَها عليه فعِيلَ عَوْلُهُ[3]، فصَرَخَ: يا فَيْمونُ، التِّنّينُ قد أَقْبَلَ نحوَكَ؛ فلم يَلْتَفِتْ إليه، وأَقْبَلَ على صَلاتِه وأَمْسَى، وانصَرَفَ، وعَرَفَ أنَّه قد عُرِفَ، وعَرَفَ صالِحٌ أنَّه قد رَأَى مكانَهُ فكَلَّمَهُ، فقال له: يا فَيْمونُ، يَعْلَمُ اللهُ أنّي ما أَحْبَبْتُ شيئًا قَطُّ حُبَّكَ، وقد آثَرْتُ صُحْبَتَكَ والكَيْنونةَ معك حيثُ ما كُنْتَ؛ قال: ما شِئْتَ، أَمْري كما تَرَى، فإنْ ظَنَنْتَ أنَّكَ تَقْوَى عليه فنَعَمْ، فلَزِمَهُ صالِحٌ.

وقد كادَ أَهْلُ القَرْيةِ أنْ يفْطَنوا لشَأْنِه، وكان إذا فاجَأَهُ العَبْدُ به الضُّرُّ دَعا له

---

(1) ما حُفّ بمعقوفين عن السّيرة النّبويّة، وهو ما يقتضيه السّياق.

(2) في الأصل: «السلعة» مصحّفًا، وصوابه عن السّيرة، ومعنى قوله: : «الحيّة ذات الرّؤوس السّبعة»، يريد: القرون السّبعة، بحسب ما ورد في شرح السّيرة النّبويّة.

(3) **عِيلَ عَولُهُ**، أي: غُلِب غلبةً، من قولهم: عالَ الأمرُ: إذا عَظُم وتَفَاقم.

فشُفِيَ، وكان إذا دُعِيَ إلى أَحَدٍ به ضُرٌّ لم يَأْتِه، وكان لرَجُلٍ من أَهْلِ القَرْيةِ ابنٌ ضَريرٌ، فسَأَلَ عن شَأْنِ فَيْمونَ، فقيل له: إنَّه لا يأتي أَحَدًا[1] إذا دَعاهُ، ولكنْ هو رَجُلٌ بَنّاءٌ، يَعْمَلُ للنّاسِ بالأَجْرِ البُنْيانَ.

فعَمَدَ الرَّجُلُ إلى ابنِه فوَضَعَهُ في حُجْرةٍ وأَلْقَى عليه ثَوْبًا، ثمَّ جاءَهُ فقال له: يا فَيْمونُ، إنّي قد أَرَدْتُ أنْ أَعْمَلَ في بَيْتي عَمَلًا، فانطَلِقْ معي حتَّى تَنْظُرَ إليه فأُشارِطَكَ عليه.

فانطَلَقَ معه حتَّى دَخَلَ حُجْرَتَهُ، ثمَّ قال: ما تُريدُ أَنْ تَعْمَلَ في بَيْتِكَ هذا؟ قال: كذا وكذا، قال: ثمَّ انتَشَطَ[2] الرَّجُلُ الثَّوْبَ عنِ الصَّبيِّ وقال: يا فَيْمونُ، عَبْدٌ من عِبادِ اللهِ أَصابَهُ ما تَرَى، فادْعُ اللهَ له؛ فقال فَيْمونُ حينَ رَأَى الصَّبيَّ: اللَّهمَّ عَبْدٌ من عِبادِكَ دَخَلَ عليه عَدُوُّكَ في نِعْمَتِكَ ليُفْسِدَها فاشْفِهِ، وعافِهِ، وامنَعْهُ منه؛ فقام الصَّبيُّ ليس به بَأْسٌ.

وعَرَفَ فَيْمونُ أنَّه قد عُرِفَ، فخَرَجَ منَ القَرْيةِ، واتَّبَعَهُ صالِحٌ، فبَيْنَما هو يَمْشي في بعضِ طُرُقِ الشّامِ مَرَّ بشَجَرةٍ عَظيمةٍ فناداهُ[3] منها رَجُلٌ: أَفَيْمونُ، قال: نعم؛

(1) في الأصل: «أحد».

(2) **انْتَشَطَ** الشّيءَ: انتزعه مسرعًا.

(3) في الأصل: « فناده»، وصوابه معلوم، وهو على الصّواب في السّيرة.

قال: ما زلتُ أَنْتَظِرُكَ وأَقولُ: مَتَى هو جاءٍ؟ حتَّى سَمِعْتُ صَوْتَكَ، فعَرَفْتُ أَنَّكَ هو، لا تَبْرَحْ حتَّى تَقومَ عليَّ، فإنّي مَيِّتٌ الآنَ.

قال: فماتَ، فقامَ عليه[2ب] حتَّى واراهُ، ثمَّ انصَرَفَ ومعه صالِحٌ حتّى وَطِئا بعضَ أرضِ العَرَبِ، فعُدِيَ عليهما، فاخْتَطَفَهما سَيّارةٌ من بعضِ العَرَبِ، فخَرَجوا بهما حتَّى باعوهُما بنَجْرانَ، وأَهْلُ نَجْرانَ يومئذٍ على دينِ العَرَبِ، يَعْبُدون نَخْلةً طَويلةً بينَ أَظْهُرِهم، لها عِيدٌ كُلَّ سَنةٍ، إذا كان العيدُ عَلَّقوا عليها كُلَّ ثَوْبٍ حَسَنٍ وَجَدوهُ، وحُلِيَّ النِّساءِ، ثمَّ خَرَجوا فعَكَفوا عليها يَوْمًا.

فابتاعَ رَجُلٌ من أَشْرافِهم فَيْمونَ، وابتاعَ رَجُلٌ آخَرُ صالِحًا، فكان فَيْمونُ إذا قامَ منَ اللَّيْلِ، في بَيْتٍ -أَسْكَنَهُ إيّاهُ سَيِّدُهُ الَّذي ابتاعَهُ- يُصَلّي، استَسْرَجَ له البيتُ نورًا حتَّى يُصْبِحَ، من غَيرِ نورِ مِصْباحٍ.

فرَأَى ذلك سَيِّدُهُ، فأَعْجَبَهُ ما يَرَى منه، فسَأَلَهُ عن دينِه، فأَخْبَرَهُ به، وقال له فَيْمونُ: إنَّما أنتم في باطِلٍ، إنَّ هذه النَّخْلةَ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، لو دَعَوْتُ عليها إلهي الَّذي أَعْبُدُه لأَهْلَكَها، وهو اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ له.

قال: فقال له سَيِّدُهُ: فافعَلْ، فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَ دَخَلْنا في دينِكَ وتَرَكْنا ما كُنّا عليه.

قال: فقام فَيْمونُ، فتَطَهَّرَ، ثمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثمَّ دَعا اللهَ عليها، فأَرْسَلَ اللهُ عليها ريحًا فقَلَعَتْها من أَصْلِها، فأَلْقَتْها، فاتَّبَعَهُ عندَ ذلك أَهْلُ نَجْرانَ على دينِه،

فحَمَلَهم على الشَّريعةِ من دينِ عيسى ابنِ مريمَ، ثمَّ دَخَلَتْ عليهم بعدَ ذلك الأَحْداثُ الَّتي دَخَلَتْ على أَهْلِ دينِهم بكُلِّ أرضٍ، فمِنْ هناك كانتِ النَّصْرانيّةُ بنَجْرانَ من أرضِ العَرَبِ؛ فهذا حَديثُ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ عن أَهْلِ نَجْرانَ».

والخضرُ، عن [ابن] حاتمٍ، عن عَمّارٍ، [عن] سَلَمةَ[1]، عن ابنِ إسحقَ، عن يزيد ابن زيادٍ، مولى بَني هاشِمٍ، عن محمّدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ[2]؛ وعن سَلَمةَ، عن محمَّدٍ، عن بعضِ أَهْلِ نَجْرانَ عن أَهْلِها[3]:

«أنَّ أَهْلَ نَجْرانَ كانوا أَهْلَ شِرْكٍ يَعْبُدون الأَوْثانَ، وكان في قَرْيةٍ من قُراها - قَريبٍ من نَجْرانَ، ونَجْرانُ القَرْيةُ العُظْمَى الَّتي إليها جِماعُ أَهْلِ تلك البِلادِ- ساحِرٌ[4] يُعَلِّمُ غِلْمانَ أَهْلِ نَجْرانَ السِّحْرَ، فلمّا نَزَلَها فَيْمونُ[5] -ولم يُسَمّوهُ باسمِه، الَّذي سَمّاهُ به وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ، قالوا: رَجُلٌ نَزَلَها- ابتَنَى خَيْمةً بينَ نَجْرانَ وبينَ تلك القَرْيةِ الّتي بها السّاحرُ».

قال الهَمْدانيُّ: إنّي أَوْقَفَني أَهْلُ نَجْرانَ على أَثَرِ مَحَلٍّ ومَسْكَنٍ بينَ قَريةِ نَجْرانَ

---

(1) في الأصل: «... عن حاتم عن عَمّار بن سلمة»، والصّواب ما أُثبت، لاشتهار سلسلة السّند في أخبار الهَمْدانيّ.

(2) في الأصل: «القطري»، محرّفًا.

(3) السّيرة النّبويّة: 1/ 34.

(4) بعده في الأصل: «عظيم»، ثمّ ضبّب عليها.

(5) بعده في الأصل: «قال لهم»، ثمّ ضرب عليها، أو كاد، فهي مقحمة.

الهِجَرِ -وهي مَدينةُ الوادي العُظْمَى- وبينَ قَبائلِ بَني رَبيعةَ وقَبائلِ يامٍ وبينَ سِرِّ الحِصْنِ، وسَمَّى قُرَى نَجْرانَ غَيرَ الهِجَرِ الأَسْرارَ، الواحدُ سِرٌّ، وقالوا: هذا المَوْضِعُ يُسَمَّى يُولِسَ وبَوْلِسَ وبُولِس، من حَوارِيّي عيسى ابنِ مريمَ، بقولهم، وسُمِّيَ المَوْضِعُ باسمِ مَنْ نَزَلَهُ.

وهِجَرُ نَجْرانَ الإسلاميّةِ تحتَ قَرْيةِ الأُخْدودِ، وهي خَرابٌ، وليس فيها بِناءٌ قائمٌ غَيرَ المَسْجِدِ الَّذي أَمَرَ ببِنائِه عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

رجع: قالوا[1]:« فجَعَلَ أَهْلُ نَجْرانَ يُرْسِلون غِلْمانَهم إلى ذلك السّاحِرِ يُعَلِّمُهم السِّحْرَ، فبَعَثَ الثّامِرُ ابنَه عبدَ اللهِ مع غِلْمانِ[2] أَهْلِ نَجْرانَ، فكان إذا مَرَّ بصاحِبِ الخَيْمةِ أَعْجَبَهُ ما يَرَى منه من صَلاتِه وعِبادَتِه، فجَعَلَ يَجْلِسُ إليه ويَسْمَعُ منه، حتَّى أَسْلَمَ، فوَحَّدَ اللهَ وعَبَدَهُ، وجَعَلَ يَسْأَلُه عن شَرائعِ الإسلامِ حتَّى إذا فَقُهَ[3] فيه جَعَلَ يَسْأَلُه عنِ الاسمِ الأَعْظَمِ؛ وكان يَعْلَمُه، فكَتَمَهُ[3أ] إيّاهُ، وقال: يا ابنَ أخي، إنَّك لن تَحْمِلَهُ، أَخْشَى ضَعْفَكَ عنه. والثّامِرُ أبو عبدِ اللهِ لا يَظُنُّ إلّا أنَّ ابنَهُ عبدَ اللهِ يَخْتَلِفُ إلى السّاحِرِ، كما يَخْتَلِفُ إليه الغِلْمانُ.

---

(1) السّيرة النّبويّة: 1/ 34- 35.

(2) في الأصل: «الغلمان»، ثمّ كتب فوقه: «غلمان» مصحّحًا.

(3) **فَقِهَ** الشَّيءَ: فَهِمَهُ وفَطِنَهُ؛ وفَقُهَ كَكَرُمَ: صار الفِقْهُ له سَجيَّةً؛ التّاج: (ف ق ه).

فلمّا رَأَى عبدُ اللهِ[1] أنَّ صاحِبَهُ قد ضَنَّ به عنه، وتَخَوَّفَ ضَعْفَهُ فيه، عَمَدَ إلى قِداحٍ فجَمَعَها، ثمَّ لم يُبْقِ لله عزّ وجلّ اسمًا يَعْلَمُه إلّا كَتَبَهُ في قِدْحٍ، لكُلِّ اسمٍ قِدْحٌ، حتَّى إذا أَحْصاها أَوْقَدَ نارًا، ثمَّ جَعَلَ يَقْذِفُها فيها قِدْحًا قِدْحًا، حتَّى إذا مَرَّ بالاسمِ الأَعْظَمِ قَذَفَهُ فيها فوَثَبَ القِدْحُ حتَّى خَرَجَ منها لم يَضُرَّهُ شيءٌ، فقام إليه فأَخَذَهُ ثمَّ أتَى صاحِبَهُ فأَعْلَمَهُ أنَّه قد عَلِمَ الاسمَ الأَعْظَمَ الَّذي كَتَمَهُ إيّاهُ؛ فقال له: ما هو؟ قال: هو كذا وكذا؛ قال: فكيف عَلِمْتَهُ؟ فأَخْبَرَهُ كيف صَنَعَ.

قال: فقال: يا ابنَ أخي، قد أَصَبْتَهُ فأَمْسِكْ على نَفْسِكَ، وما أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ.

فجَعَلَ عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ إذا دَخَلَ نَجْرانَ لا يَلْقاهُ أَحَدٌ به ضُرٌّ إلّا قال عبدُ اللهِ: أَتُوَحِّدُ اللهَ وتَدْخُلُ في ديني وأَدْعو اللهَ فيُعافيكَ ممّا أنتَ فيه منَ البَلاءِ؟ فيقول: نعم، فيُوَحِّدُ اللهَ ويُسْلِمُ، فيَدْعو له، فيُشْفَى، حتَّى لم يَبْقَ أَحَدٌ بنَجْرانَ به ضُرٌّ إلّا أتاهُ فتابَعَهُ على أَمْرِه، ودَعا له فعُوفِيَ.

حتَّى رُفِعَ شَأْنُه إلى مَلِكِ نَجْرانَ، فدَعاهُ، فقال: أَفْسَدْتَ عليَّ أَهْلَ قَرْيَتي، وخالَفْتَ ديني ودينَ آبائي، لأُمَثِّلَنَّ بك؛ قال: لا تَقْدِرُ على ذلك؛ فجَعَلَ يُرْسِلُ به إلى الجَبَلِ الطَّويلِ فيُطْرَحُ من رأسِه، فيَقَعُ على الأرضِ ليس به بأسٌ، وجَعَلَ يَبْعَثُ به إلى مياهٍ بنَجْرانَ، بحر لا يَقَعُ فيها شيءٌ إلّا هَلَكَ، فيُلْقَى فيها فيَخْرُجُ وليس به بأسٌ، فلمّا

(1) في الأصل: «أبو عبد الله»، وهو خطأ، بدلالة ما قبله وما بعده، وما هو في السّيرة النّبويّة أيضًا.

غَلَبَهُ قال له عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ: إنَّك لا تَقْدِرُ على قَتْلي حتَّى تُوَحِّدَ اللهَ فتؤمِنَ بما آمَنْتُ به، فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَ ذلك سُلِّطْتَ عليَّ فقَتَلْتَني.

فوَحَّدَ اللهَ ذلك المَلِكُ، وشَهِدَ شَهادةَ عبدِ اللهِ بنِ الثّامِرِ، وكان على ما جاء به عيسَى ابنُ [مَرْيَمَ][1] منَ الإنجيلِ وحُكْمِه، ثمَّ ضَرَبَهُ بعَصًا في يَدِه، فشَجَّهُ شَجّةً غيرَ كبيرةٍ فقَتَلَهُ، وهَلَكَ مكانَه؛ واستَجْمَعَ أَهْلُ نَجْرانَ على دينِ عبدِ اللهِ بنِ الثّامِرِ، فكانوا على ما جاء به عيسى ابنُ مريمَ منَ الإنجيلِ وحُكْمِه، ثمَّ أَصابَهم ما أَصابَ أَهْلَ دينِهم منَ الأَحْداثِ، فمِنْ هناك كان أصلُ النَّصْرانيّةِ بنَجْرانَ».

قال محمَّدٌ[2]: «فهذا حَديثُ محمّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ وبعضِ أَهْلِ نَجْرانَ».

قال الهَمْدانيُّ: أَهْلُ نَجْرانَ يقولون: أَصْلُ هذا الدّينِ بنَجْرانَ من بَولِسَ -أو يُولِسَ- وأنَّ النَّصْرانيّةَ بنَجْرانَ من ذلك العَصْرِ، وأنَّهم كانوا يُعَظَّمون في النَّصارَى، ولا يَصْدُرُ الرّومُ والحَبَشةُ إلّا عن رأيِهم وأحكامِهم، وإليهم كانت وُقوفُ النَّصارَى ووَصاياهم، وكان بها الكَنيسةُ العُظْمَى، وكانوا على الحَقيقةِ من دينِ عيسَى الَّتي لم يَدْخُلْها حَدَثٌ؛ لأنَّ اللهَ عزّ وجلّ سَمّاهم مؤمنين، فقال -تَقَدَّسَتْ أسماؤُهُ-: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ﴾الآية[3].

---

(1) ما حُفّ بمعقوفين سقط في الأصل.

(2) قولُهُ: «قال محمّد»، يريد محمّد بن إسحاق؛ السّيرة النّبويّة: 1/ 35.

(3) سورة البروج: 7- 8.

قال ابنُ إسْحَقَ[1]: «فسارَ إليهم ذو نُواسٍ بجُنودِه من حِمْيَرَ وقَبائلِ اليَمَنِ، فجَمَعَهم ودعاهم إلى اليَهوديّةِ، فخَيَّرَهم بينَ القَتْلِ والتَّحْريقِ أو الرِّدّةِ، فكَرِهوا الرِّدّةَ، فخَدَّ لهم الأُخْدودَ فحَرَّقَ بالنّارِ، وقَتَلَ بالسَّيْفِ، ومَثَّلَ بهم كُلَّ مُثْلةٍ حتَّى قتَلَ منهم قَريبًا من عِشْرينَ أَلْفًا».

«وأَفْلَتَ منهم رَجُلٌ[2] يُقال له: دَوْسٌ ذو ثُعْلُبانَ على فَرَسٍ، فسَلَكَ الرَّمْلَ، فأَعْجَزَهم»[3].

قال: وسَمِعْتُ بعضَ أَهْلِ اليَمَنِ يَقولُ: إنَّ الّذي فَلَتَ[4] منهم رَجُلٌ يُقال له: حَيّانُ بنُ الفَيْضِ من أَهْلِ نَجْرانَ.

قال: وأَثْبَتُّ الحَديثَ عن الَّذي حَدَّثَ به[5] عن دَوْسٍ ذي ثُعْلُبانَ. ثمَّ رَجَعَ ذو نُواسٍ بمَنْ معه من جُنودِه إلى صَنْعاءَ من أرضِ اليَمَنِ.

قال عَمّارٌ[6]: «ففي ذي نُواسٍ وجُنودِه –فيما حَدَّثَنا سَلَمةُ، عن[3ب] محمّدِ بنِ

---

(1) السّيرة النّبويّة: 1/ 35.

(2) في الأصل: «رجلًا»، وهو خطأ.

(3) السّيرة النّبويّة: 1/ 37.

(4) **فَلَتَ**: خَلَصَ ونَجا.

(5) يحتمل الرّسم أن يُقرأ أيضًا: «وأَثْبَتُّ الحَديثينِ الّذي حُدِّثَ».

(6) السّيرة النّبويّة: 1/ 35– 36.

إسحقَ-أَنْزَلَ اللهُ على رَسولِه: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥﴾[1]».

قال[2]: «ويُقال: كان فيمَنْ قَتَلَ ذو نُواسٍ عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ رأسُهم وإمامُهم».

قال: وقيل: بل قُتِلَ عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ قبلَ ذلك، قَتَلَهُ مَلِكٌ قبلَ ذي نُواسٍ، وهو أَصْلُ ذلك الدّينِ، وإنَّما قَتَلَ ذو نُواسٍ مَنْ كان بعدَهُ من أَهْلِ دينِه.

حَدَّثَنا الخضرُ، عن ابن حاتمٍ، عن عَمّارٍ، عن سَلَمَةَ، عنِ ابنِ إسحقَ، عن عبدِ الله بن أبي بكر بن محمّد بن حزمٍ، أنَّه حُدِّثَ[3]:

«أنَّ رَجُلًا من أَهْلِ نَجْرانَ، في زَمانِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ، رضي الله عنه، حَفَرَ في خَرِبةٍ من خَرِبِ نَجْرانَ لبعضِ حاجَتِه، فوَجَدَ عبدَ اللهِ بنَ الثّامِرِ تحتَ دَفْنٍ منها، قاعِدًا واضِعًا يَدَهُ على ضَرْبةٍ في رَأْسِه، مُمْسِكًا عليها بيَدِه، فإذا جُذِبتْ يَدُه عنها انبَعَثَتْ دَمًا، وإذا أُرْسِلَتْ يَدُه، رَدَّها عليها، فأَمْسَكَ دَمُها؛ في يَدِه خاتَمٌ مَكْتوبٌ فيه: رَبّي اللهُ؛ فكَتَبَ فيه إلى عُمَرَ يُخْبِرُه بأَمْرِه، فكَتَبَ إليهم عُمَرُ: أنْ أَقِرّوهُ على حالِه، ورُدّوا عليه الدَّفْنَ؛ ففَعَلوا».

قال: وأَفْلَتَ دَوْسٌ ذو ثُعْلُبانَ.

---

(1) سورة البروج: 4- 5.

(2) السّيرة النّبويّة: 1/ 36.

(3) السّيرة النّبويّة: 1/ 36- 37.

ومثلُ هذا الحَديثِ ما رَواهُ هِشامُ الكَلْبيُّ، عن سُليمان، رَجُلٍ من عبدِ القَيْسِ، قال[1]: « مَرَّ سليمانُ بنُ عبدِ المَلِكِ بوادي القُرى، فأَمَرَ بحَفيرةٍ، فحُفِرَتْ، فاختَلَفَتْ مَناقيرُهم إلى صخرةٍ، فاستَخْرَجوها، فإذا هُم برَجُلٍ تحتَها عليه قميصان، واضِعًا يَدَهُ على قَرْنِه، فأَمَرَ فجُذِبَتْ، فَثَجَّ[2] مكانُها دمًا، فأُرْسِلَتْ، فرَجَعَتْ، فرَقَأَ[3] الدَّمُ، وإذا كتابٌ: أنا الحارثُ بنُ عَمْرٍو، رَسولُ رَسولِ اللهِ شُعَيْبٍ إلى أَهْلِ مَدْيَنَ، فكَذَّبوني وقَتَلوني[4]».

ومثلُ هذا الخَبَرِ وقوعُ المِسْحاةِ على رَجُلٍ من بعضِ شهداء[5] أُحُد، في حَفْرِ المَجْرَى الَّذي أَمَرَ به معاويةُ، فتَشَعَّثَ[6] دَمًا.

قال الحَسَنُ: أَكْثَرُ عُلَماءِ أَهْلِ اليَمَنِ يقولون: إنَّه كان في أَصْحابِ الأُخْدودِ من حاضِرةِ بَني الحارِثِ بنِ كَعْبٍ عِدّةٌ كثيرةٌ[7]؛ وذلك أنَّ الدّارَ لهم، ودَليلٌ على ذلك

---

(1) كنز الفوائد: 1/ 383- 384، باختلاف يسير.

(2) **ثَجَّ** الماء ونحوُهُ: انصبَّ بشدّة.

(3) **رَقَأَ** الدَّمُ ونحوُهُ: سَكَنَ وانقطع.

(4) في الأصل: «فكذّبوني وقتلوه»، وصوابه عن كنز الفوائد، على أنّه يستقيم المعنى لو قال: «فكذّبوه وقتلوني».

(5) في الأصل: «الشهداء»، ثمّ ضرب على (أل) التّعريف.

(6) **تشعّث**: تفرّق وانتشر، على أن المعنى -دون الرّسم- يتّجه بـ«تَبَعَّثَ» أيضًا، بمعنى: تَثَوَّر وتَهَيَّجَ.

(7) الرّسم والمعنى، يحتمل كلاهما: «كثيرة»، و«كبيرة»، لأنّ حروفه غير معجمة.

قَوْلُ الحارِثِ بن جَبَلَةَ الغَسّانيِّ للدَّيّانِ بن قَطَنٍ، ولذي الغُصّةِ الحُصَيْنِ بنِ يَزيدَ بنِ شَدّادِ بنِ قَنانٍ -وكان الحُصَيْنُ قد رَأَسَ ورَبَعَ[1] في بَني الحارثِ مئةَ سَنةٍ-: ما أَنْزَلَكما بَلَدَ مَذْحِجٍ؟ يَعْني نَجْرانَ؛ وقولُ دُرَيْدِ بنِ الصِّمّةِ لبَني الحارثِ في حَرْبِهم وحَرْبِ هَوازِنَ[2]: (من الرّمل)

يا بَني الحارِثِ أَنْتُمْ مَعْشَرٌ ساعَةَ البَأْسِ عَلَى البَأْسِ بُهَمْ[3]

لَيْسَ في النّاسِ[4] قَبيلٌ مِثْلُكُمْ حينَ يَرْفَضُّ القَنا غَيْرَ جُشَمْ[5]

لَسْتُ لِلصِّمَّةِ إِنْ لم أَرْمِكُمْ بِخَناذيذَ تَبارَى في اللُّجُمْ[6]

ولم تَزُلْ بَلْحارث عنِ النَّصْرانيّةِ بعدَ الأُخْدودِ حتَّى قَدِمَ وَفْدُهم على النَّبيِّ، صلَّى اللهُ عليه وآلِهِ وسلَّم، وقَدِمَ عليه أسقافُهم[7]: العاقِبُ والسَّيِّدُ، وبهما جَرَتِ المُباهَلةُ.

رواية عُبيد [بن] شَرِيّة[8] وقُريش، قال[1]: « كان ذو نُواسٍ على اليَهوديّةِ، فبَلَغَهُ

---

(1) رَبَعَ القومَ: أخذ منهم المِرْباع، وهو رُبُع الغَنيمة الّذي كان يأخذه الرّئيس في الجاهليّة؛ التّاج: (ر ب ع).

(2) ديوانه: 111.

(3) عجُزُهُ في ديوانه: «زَنْدُكم وارٍ، وفي الحَرْبِ بُهَمْ».

(4) في الأصل: «النا» بلا سين، ولعلّه سهوٌ.

(5) في ديوانه: «... في الأرض ... ... يَرْفَضُّ العِدا ...».

(6) في ديوانه: «... آتِكُمْ بِخَناذيذَ ... ».

(7) قولُهُ: «أسقافهم» كذا، ولعلّ النّاسخ أراد: «أساقفهم» فسَها.

(8) في الأصل: «عن شرية» ولها وُجيه.

عن نَجْرانَ أنَّ النَّصْرانيّةَ قد فَشَتْ فيهم، وأنَّه جاءَهم رَجُلٌ من آلِ جَفْنةَ من مُلوكِ غَسّانَ بالشّامِ عَلّامةٌ، يُعَلِّمُهم، يُقال له: عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ، فسارَ إليهم ذو نُواسٍ بنَفْسِه حتَّى عَرَضَهم على أَخْدادٍ احتَفَرَها ومَلأَها جَمْرًا، فمَنْ تابَعَهُ على دينِه خَلَّى عنه، ومَنْ لم يَفْعَلْ طَرَحَهُ فيها، حتَّى مَرَّتْ امرأةٌ معها ابنٌ لها فلمّا عُرِضَ[4أ] ذلك عليها نَظَرَتْ إلى هَوْلٍ عَظيمٍ، ثمَّ ضَمّتْ ابنَها إليها، وقالت: كيف أَصْنَعُ بك يا بُنَيَّ؟ إنْ أَرْجِعُ عن ديني، فلبئس الأَمْرُ، رَحْمتكَ؟ قال لها الغُلامُ وهو في حِجْرِها: امضي يا أُمَّهُ على دِينِكِ فإنَّه لا نارَ فيها؛ فعَجِبَتِ الامرأةُ من كَلامِ ابنِها -قال: وإنَّما كان أتَى عليه سَبْعةُ أَشْهُرٍ- فمَضَتِ الامرأةُ على دينِها، لمّا أَراها اللهُ منَ البَصيرةِ بابنِها، فرُمِيَ بها وابنِها في الأُخْدودِ، وقامَ يوسُفُ ذو نُواسٍ، فلم يُمَثِّلْ بعدَ الامرأةِ بأَحَدٍ».

وخاضَ النّاسُ في أَمْرِ الطِّفْلِ، وما أَراهُم اللهُ به منَ الآيةِ من حَقيقةِ النَّصْرانيّةِ، فيما تَكَلَّمَ به ابنُ سَبعةِ أَشْهُرٍ.

قال في ذلك مَعْروفُ بنُ زَهْرانَ بنِ سَعيدِ بنِ مالِكِ بن الحارِثِ، من وَلَدِ الحارثِ بنِ مُضاضِ بنِ عمرٍو الجُرْهُمِيِّ، من سَكْنِ[2] نَجْرانَ[3]: (من الخفيف)

---

(1) التّيجان: 312، بتصرّف.

(2) **السَّكْن**: اسمٌ لجمعِ ساكنٍ، كشارِبٍ وشَرْبٍ؛ وقيلَ: جمعٌ؛ التّاج: (س ك ن)، على أنّه يحتمل أن يكون: «سكّان» .

(3) لم أقف على الأبيات في مصدر آخر، ولعلّه ممّا تفرّدت به هذه القطعة من الجزء السّادس من الإكليل.

ظَهَرَتْ آيَةٌ بَني الأَخْيارِ نَحْوَ الاخْدودِ، ثَمَّ يَوْمَ الضِّرارِ
لِكَلامِ الصَّبيِّ إِذْ حَضَرَ الأَشْـ ـهادُ يَوْمًا كَمِثْلِ يَوْمِ قُدارِ
إِنَّ في مَرْجِعِ القِيامَةِ خَيْرًا أو شُرورًا أُعْدِدْنَ لِلْفُجّارِ
لا تُلِحّي -حَذامِ- أَخْشَى مَليكًا آخِذًا بِالأَسْماعِ والأَبْصارِ
إِنَّ ديني ودينَكَ اليَوْمَ رُشْدٌ ومِنَ اللهِ كانَ خَيْرُ اصْطِباري[1]

قال: وطَلَبَ ذو نُواسٍ رَجُلًا من حِمْيَرَ يُقال له: دَوْسٌ ذو ثُعْلُبانَ بن عارِمٍ، مُعَنِّفًا عليه لدُخولِه في دينِ النَّصْرانيّةِ، من بينِ رؤساء حِمْيَرٍ، فهَرَبَ، واتَّبَعَهُ ناسٌ من جُنْدِ ذي نُواسٍ حتَّى أَعْجَزَهم في الرَّمْلِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: ما تَصْنَعون بهذا الشَّقيِّ؟ قد كَفاكم بنَفْسِهِ، هو هالِكٌ في الرَّمْلِ قبلَ أَنْ يَصِلَ [إلى][2] مَنْجاهُ.

(1) في الأصل: «رشدا»، بالنّصب، وهو خطأ.

(2) ما حُفّ بمعقوفين ساقط في الأصل.

خَبَرُ ذي نُواسٍ وأَصْحابِ الأُخْدودِ
عن كَعْبِ الأَحْبارِ

قال الحَسَنُ: أمّا أَخْبارُ ذي نُواسٍ، عندَ أَهْلِ اليَمَنِ، فما حَدَّثَني به بعضُ الحِمْيَرِيّينَ بصَعْدَةَ عن بعضِ أَسْلافه، عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ يَزيدَ بنِ عبدِ اللهِ التَّنوخيِّ، عن زَيْدِ بن سليم المحليّ، قال:

سَأَلْتُ كَعْبَ الأَحْبارِ، عن أَصْحابِ الأُخْدودِ، الَّذين ذَكَرَهم اللهُ عزّ وجلّ في كتابِهِ، فقال:

هُم أَصْحابُ عبدِ اللهِ بنِ الثّامِرِ بنَجْرانَ، قَتَلَهم ذو نُواسٍ؛ وكان ذو نُواسٍ قد تَهَوَّدَ، فأَرادَهم على دينِ اليَهوديّةِ، فأَبَوا عليه وكَرِهوا، وكانوا على دينِ الحَواريّينَ الَّذي جاء به عيسى ابنُ مريمَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقَتَلَهم أَجْمَعينَ، ثمَّ أَحْرَقَهم بالنّارِ، وانصَرَفَ إلى اليَمَنِ.

وقُتِلَ فيمَنْ قُتِلَ عبدُ اللهِ بنُ الثّامِرِ، ولم يُفْلِتْ سِوَى رَجُلَيْنِ –ولم يُسَمِّهما[1]– فلَحِقا بقَيْصَرَ مُسْتَجيرَيْنِ به.

ولمّا صارَ يوسُفُ ذو نُواسٍ إلى مَمْلَكَتِه لَحِقَتْهُ النَّدامةُ، وبانَ له سوءُ ما فَعَلَ في

(1) في الأصل: «يسمها».

عِبادِ اللهِ منَ المُثْلةِ، فقال في ذلك[1]: (من الطّويل)

فيا لَيْتَ أُمّي لم تَلِدْني ولم أَكُنْ   عَشِيّةَ عَضَّ السَّيْفُ رَأْسَ ابْنِ ثامِرِ[2]

وقَدْ صاحَ صَوْتًا مِنْهُ: يا رَبِّ فانْتَصِرْ   لِقَوْمٍ أُبيروا بِالسُّيوفِ البَواتِرِ[3]

سَفِهْتُ فِعالًا، والسَّفاهَةُ كاسْمِها   ولم أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ البَصائِرِ[4ب]

وحَرَّقْتُ قَوْمًا طَغْوَةً وتَجَبُّرًا   وهُمْ أَهْلُ حَقٍّ في زَبورِ الدَّفاتِرِ[4]

فَحَسْبُكَ مِنْ قَوْمٍ أُبيروا ودُمِّروا   فأَعْنَوا لِرَبٍّ لِلْخَطيئَةِ غافِرِ[5]

لَقَدْ بانَ لي جَهْلي وغَيّي وباطِلي   وأَرْهَقْتُ نَفْسي مُتْلِفاتِ المَصادِرِ[6]

فَهَلْ لي إِلَى الرَّحْمَنِ -يا صاحِ- تَوْبَةٌ   أَتوبُ إِلَيْهِ يَوْمَ أُلْقِي مَعاذِري؟[7]

فَيا لَيْتَ أَنّي لم أَرَ المُلْكَ ساعَةً   ولم أُمْسِ أَقْلي نَفْسَ خَزْيانَ خاسِرِ[8]

---

(1) القصيدة ما عدا 3، 14، 15 في شرح الدّامغة (مخطوط: 186، مطبوع: 547)، وعن المخطوط في شعراء حِمْير: 3/ 205.

(2) في شعراء حِمْير: «يا ليت»، مخرومًا.

(3) في شعراء حِمْير: «لقوم أُبيدوا ...»، وكلتاهما مقبولة.

(4) في شعراء حِمْير: «فخرّجت قومًا ...»، وهي أدنى من الرّواية أعلاه، أو لعلّها محرّفة على أنّها كذلك في مخطوط الدّامغة.

(5) عجُزُه في شعراء حِمْير: «وبالله حَسْبٌ مِنْ وَليٍّ وناصرِ».

(6) في شعراء حِمْير: «وأوردت ... في خَطير ...»، وترتيبه في شعراء حِمْيَر آخر أبيات القصيدة، ورقمه 12.

(7) عجُزُه في شعراء حِمْير: «... إلى رَبٍّ على النّاسِ قاهرِ». وليس يخفى ما في العُجُز والقصيدة كلّها من اقتباس من القرآن.

(8) في شعراء حِمْير: «... أُملي نفس يَقْظانَ ساهر». **وأَقْلي**: أُبْغِض. **وأُملي**: أُمْهِل وأُؤجّل؛ يُقال أَمْلَى عليه الزّمنُ: أي: طال عليه، وأَمْلَى له؛ أي: طوّلَهُ له وأمهلَهُ.

قَتَلْتُهُمُ بَغْيًا بِغَيْرِ جِنايَةٍ وتِلْكَ -وعَيْشي- مِنْ أَطَمِّ الكَبائِرِ[1]

لَنا مَوْقِفٌ عِنْدَ الإِلهِ ومَجْمَعٌ ومَشْهَدُ جَبّارٍ مُهينِ الجَبابِرِ[2]

فَهَلْ لِيَ مِنْ عُذْرٍ إِلَيْهِ وحُجَّةٍ؟ وما هُوَ مِنْ ظُلْمِ العِبادِ بِعاذِرِ[3]

فَوَيْلٌ لِنَفْسي حينَ بانَتْ خَطيئَتي وأَدْهَرَني في قَتْلِهِمْ قَوْلُ غادِرِ[4]

هُوَ اللهُ ذو الآلاءِ رَبّي وخالِقي أَعوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ تِلْكَ المَقادِرِ[5]

لَقَدْ أَوْرَدَتْني زَلَّةُ الرَّأْيِ وَرْطَةً وهَلْ يَنْجُوَنْ مِنْ قادِرٍ غَيْرُ قادِرِ؟

هُوَ اللهُ ذو الإِحْسانِ أَخْشَى وأَتَّقي وأَسْأَلُهُ غُفْرانَ تِلْكَ الجَرائِرِ

قال: قلتُ لكَعْبِ الأَحْبارِ: فإنَّهم يقولون: إنَّه غَمَّرَ[6] بنَفْسِه في البَحْرِ وبفَرَسِهِ؛ قال: كَذَبوا، قد كان ماتَ قبلَ العصرِ الّذي أَوْمَوا[7] إليه، بِتَبْلٍ[8] أَصابَهُ في بَدَنِه، فلمّا طَلَعَ إلى مُخَنَّقِهِ ماتَ منه.

---

(1) في شعراء حِمْير: «... يوم بغير ...». و**أَطَمّ** الكبائر: أعظمها وأعلاها.

(2) في شعراء حِمْير: «... بِهُونِ الجَبابِرِ».

(3) في شعراء حِمْير: «... عُذْرٍ إلى الله ذي العُلا ... في ظلم ... بغادر»، مصحّفًا.

(4) في شعراء حِمْير: «أقول لنفسي ... ... في هُلْكِهِم قول عاذِرِ»، مصحّفًا. **وأَدْهَرَهُ**: أحماهُ؛ يُقال: أَدْهَرت الوَطيس التّنّور: أحميته؛ كذا ورد في طرَّةٍ معلّقة بمخطوط شرح الدّامغة.

(5) في شعراء حِمْير: «... من موبقات المقادر».

(6) **غَمَّرَ** بالشّيء: دَفعَهُ ورَماهُ؛ التّاج: (غ م ر).

(7) **أومى** وأومأ، كلاهما قيل؛ التّاج: (ومي، ومء).

(8) **التَّبْل**: السَّقَم؛ التّاج: (غ م ر).

قال: وماتَ مُعْتَرِفًا بخَطيئتِه غَيرَ مُصِرٍّ عليها؛ فرَبُّكَ أَعْلَمُ.

قال: وهو القائلُ أيضًا[1]: (من الطّويل)

لا مَلِكٌ يَبْقى عَلَى حَدَثانِها ... ولا سُوقَةٌ إلّا سَتَمْضي وتَذْهَبُ

ويُصْبِحُ جَخًّا بَعْدَ لينٍ وشِدَّةٍ ... وتَمْضي بِهِ أَيّامُ سُوْءٍ تَقَلَّبُ[2]

إذا ما ذَكَرْتُ المَوْتَ كادَتْ حَرارَةٌ ... عَلَى القَلْبِ مِنْ جَمْرِ الغَضا تَتَلَهَّبُ

ويُدْعَى بِنا يَوْمًا لدى المَحْشَرِ الَّذي ... يَفوزُ بِهِ مَنْ كانَ بالخُلْدِ يَرْغَبُ

فَيَشْقَى بِهِ مَنْ ضَيَّعَ العِلْمَ بَعْدَما ... أَضاءَ لَهُ نورٌ مِنَ اللهِ يَثْقُبُ

ويَسْعَدُ فيهِ مَنْ أَطاعَ إِلَى التُّقَى ... وكانَ إِلَيْهِ قَلْبُهُ يَتَقَرَّبُ

وصارَ إِلَى دارٍ يَدومُ نَعيمُها ... وهَلْ مِنْ إِلهي، يا مُنَيْمَةُ، مَذْهَبُ؟[3]

فَيا لَيْتَ أَنّي لم أَرَ المُلْكَ ساعَةً ... ولم يَكُ لي في سِنْخِهِ مُتَنَسَّبُ[4]

ولم أَلْقَ رَبّي بِالهَناتِ الَّتي بِها ... هَلَكْتُ وقَدْ يُخْطيكَ ما تَتَجَنَّبُ

أَرَى نَفَرًا فازوا بِطاعَةِ رَبِّهِمْ ... فَتَمَّ لَهُمْ عَيْشٌ رَخِيٌّ ومَشْرَبُ

وقَوْمًا إِلَى نارِ الجَحيمِ مَصيرُهُمْ ... بِما قَدَّموا والسّوءُ يُخْشَى ويُرْهَبُ[5أ]

---

(1) **الجَخّ**: الوَخْم الثّقيل؛ القاموس: (ج خ خ).

(2) القصيدة ممّا يُستدرك على ما جُمع له في شعراء حِمْيَر: 3/ 205- 208.

(3) **المُنَيْمَةُ**: الّتي قدِ اطْمَأَنَّ إليها، وعَلِمَ أنّها سَتُنْجيهِ - بإذن الله - ممّا يخافُ؛ كذا قال أبو عمرٍو في الجيم: 1/153.

(4) **السِّنْخ**: الأصل من كلّ شيءٍ.

وقال: إنَّ رَجُلًا يهوديًّا قَدِمَ فأَخْبَرَهُ أنَّ أَهْلَ نَجْرانَ قَتَلوا له ابنَيْنِ ظُلْمًا، واستَنْصَرَهُ عليهم، وأَهْلُ نَجْرانَ إذّاكَ نَصارَى، فحَمِيَ ذو نُواسٍ لليَهوديّةِ، فغَزا أَهْلَ نَجْرانَ فأَكْثَرَ فيهم القَتْلَ، فخَرَجَ رَجُلٌ من أَهْلِ نَجْرانَ يُقال له: حَيّانُ بنُ الفَيْض حتَّى قَدِمَ على مَلِكِ الحَبَشةِ، فأَعْلَمُه ما نُكِبوا به، وأَتاهُ بالإنْجيلِ قد أَحْرَقَتِ[1] النّارُ بَعْضَهُ.

قال: ولم يَزَلْ مُلْكُ حِمْيَرَ مُتَّصِلًا، لا يَطْمَعُ فيه أَحْدٌ إلى أيّامِ ذي نُواسٍ، ثمَّ افتَرَقَ، وكان مُلْكُهُ خمسًا وثمانين 85 سَنةً.

(1) في الأصل: «أحرقه».

بابُ

ما جاءَ منَ الأخبارِ في آخِرِ أيّامِ ذي نُواسٍ وأيّامِ سيف بنِ ذي يَزَن وأيّامِ الفِتَنِ

قال الهَمْدانيُّ: جاءت أَعْقابُ[1] خَبَرِ ذي نُواسٍ، وأَخْبارِ سيفِ بنِ ذي يَزَنٍ، عن كَمالِها، وما كان بعدَهُ إلى الإسلامِ، من أَرْبَعةِ أَوْجُهٍ:

منها ما جاء عن أَهْلِ اليَمَنِ، والثّاني عن قُريش، والثّالِثُ عنِ الأبناء[2]، والرّابعُ ما جَمَعَهُ[3] عُلَماءُ البِلادِ من رِوايةِ قُريش والأبناءِ فهو فَرْعٌ.

فأمّا الثَّلاثةُ الأُصولُ فمُخْتَلِفةٌ، وكُلُّ أَصْلٍ منها يَتَفَرَّقُ على حالَيْنِ:

فأمّا ما رَوَتْ قُريش فإنَّه ما حَدَّثَني به الخَضِرُ، عن محمّد بن حاتِمٍ، عن عَمّارٍ، عن سَلَمةَ[4]، عن محمَّدِ بن إسحقَ بنِ يَسارٍ، مَوْلَى القَوْمِ، وما ذَكَرَهُ من خَبَرِ الفيلِ في كِتابِ المُبْتَدَإ؛ وأَسْتَغْني عن إثْباتِه في هذا المَوْضِعِ بما نحن ذاكِروهُ من احتِجاجِ اليَمانيةِ عليه وعلى غَيرِه، فيما رَوَوهُ حَرْفًا حَرْفًا ومَعْنًى مَعْنًى.

---

(1) **الأعقاب**: جمع عَقِب، وهو من كلّ شيءٍ آخرُهُ.

(2) **الأبناء**: هم أبناء الفُرْس الّذين جاؤوا -بحسب ما هو معروفٌ اليوم باليمن- مع سيف بن ذي يزن، لنُصْرَة أهل اليمن، وإخراج الأحباش منها، فخرج الأحباش، وبقي فيها الفُرْس، حتّى جاء الإسلام وعلى اليمن منهم: باذان، فأُقرّ على حكمه أوّل الإسلام، ثمّ زال حكمهم، وبقي أبناؤهم، وما تزال منهم بقيّة حتّى اليوم.

(3) في الأصل: «جمعته».

(4) في الأصل: «عمّار بن سلمة»، والصّواب ما أُثبت، لاشتهار سلسلة السّند، كما سلف ذكرُهُ.

وقال عُلَماؤُهم وذوو[1] المعرفةِ بأيّامِ النّاسِ منهم: إنَّ الكتابَ المنسوبَ إلى عُبيد ابن شَريّةَ الجُرْهُميِّ لِرجالٍ من قُريش، أَلَّفوهُ في أيّامِ معاوية، وأيّامِ العَصَبيّةِ بينَ قُريش والأنصارِ، تُنْبئُ عنها أشعار حَسّان.

وطمع معاويةُ ويزيدُ بجَذْبِ قُضاعةَ إلى مَعَدٍّ، حتَّى كان من حَديثِ وشِعْرِ ابنِ الرَّقاعِ وغَيرِهِ ما كان[2].

وإنَّ ما في الكتابِ من أَخْبارِ التَّبابعِ، فإنَّ عُبيدًا[3] لم يكن بأَعْلَمَ ممّا سَأَلُوهُ عنه منهم به، وإنَّهم أَهْلُ العِلْمِ بالقُرونِ الماضِيةِ والأُمَمِ الخاليةِ؛ والدَّليلُ على ذلك أنَّهم إلى اليَمَنِ أَقْرَبُ، وبدارِ المُلْكِ أَلْصَقُ، وباليَمانيةِ أَسْدَكُ[4]، لا يَنْفَكّون أَنْ يَفِدَ منهم في كُلِّ عامٍ إلى مُلوكِ حِمْيَرَ الوافِدُ، وتَغْشاهم في كُلِّ سَنةٍ حاجُّ العَرَبِ وتُجّارُ الأُمَمِ.

وإنَّهم أَسْنَدوا إلى ابنِ شَريّةَ شَواهِدَ، لم يكنْ عُبيدُ بنُ شَريّةَ منهم [بها أ]عِلْم[5]، ولا له بها معرفة[5ب]، مثل قولِ الأَجْدَعِ بنِ مالِكٍ الهَمْدانيِّ[6]: (من الكامل)

---

(1) في الأصل: «وذو».

(2) قوله: «حديث وشعر ابن الرّقاع»، ليس يخفى فيه العطفُ قبل الإضافة؛ وبعض الشّعر المراد في ديوانه: 256.

(3) في الأصل: «عبيد».

(4) **أسدك**: أَوْلَع وأكثرُ تعلّقًا.

(5) ما حُفّ بمعقوفين يقتضيه السّياق، على أنّ الرّسم يحتمل أن يُقرأ: «لم يكن عند ابن شرية علمٌ».

(6) البيتان ممّا يُستدرك على ما جُمع للأجدع في شعر هَمْدان: 223- 233.

نَحْنُ العِمادُ إِذا تَكونُ كَبيرَةٌ ولَنا اللِّواءُ وحَقُّنا لا يُدْفَعُ
ولَنا مَآثِرُ لم يَكُنْ لِيَنالَها إِلّا أَبو كَرِبٍ وإِلّا تُبَّعُ

ومثلُ شِعْرِ نُفيلِ بنِ حَبيبٍ الخَثْعَميِّ، وأَشْعارِ عبدِ المُطَّلِبِ وأَراجيزِه، وأَخْبارِ قُريش، وقو[لِ][1] النَّبيِّ، صلَّى اللهُ وملائكتُه عليه وعلى آلِه وسلَّم، لعَتّابِ بنِ أَسيدٍ: إنّي مُسْتَخْلِفُكَ على آلِ[2] اللهِ، الحديث بطوله، وغيرِ ذلك.

قالوا: فهذه[3] الأشعارُ والأخبارُ عندَهم أَشْهَرُ، وإليهم أقربُ منها إلى رَجُلٍ منَ الرَّقّةِ[4]، وهي أَخْبارُهم في نُفوسِهم، قالوا: وهل يسأَلُ إنسانٌ غَيرَهُ عن أخبارِ نَفْسِه فيخبره؟ إلّا كما قال القائل[5]: (من مشطور السّريع)

ومُخْبِرٍ يُخْبِرُني عَنّي
كَأَنَّهُ أَخْبَرُ بي مِنّي[6]

(1) ما حُفَّ بمقعوفين سقطٌ في الأصل، ويقتضيه السّياق.

(2) في الأصل: «ان». و**آل الله**: أهل مكّة، والخبر مسوق أيضًا في الإكليل: 1/ 179، وصفة جزيرة العرب: 2.

(3) في الأصل: «فهد».

(4) **الرَّقّة**: مدينة معروفة بسورية، يُقال إن عُبيد بن شَرِيّة الجُرْهميّ استُقدم منها على معاوية بن أبي سفيان بعد خلافته 40هـ، وقبل وفاة عمرو بن العاص 43هـ؛ التّيجان في ملوك حِمْيَر: 325، ومعجم البلدان: (الرَّقّة).

(5) المشطوران في الأمثال المولَّدة: 205، وخاصّ الخاصّ: 44.

(6) في الأمثال المولَّدة:: «كأنّه أعرف به منّي» مختلّ الوزن إلّا أن يسكّن الهاء (بِهْ)؛ وفي خاصّ الخاصّ: «كأنّه أعلم ...».

وكما قال سَعيدُ بنُ جُبيرٍ، وقد سَأَلَهُ الحَجّاجُ: كيف أنا عندَ النّاسِ؟ قال: لا يَغُرَّنَّكَ حابُّكَ عن عِلْمِكَ بنَفْسِكَ.

وغَيرُ هذا أشياءُ كثيرةٌ أَسْنَدوها إليه؛ لأن يُلقوا على لِسانِه ما كانت أَلْسِنَتُهم به تَقْصُرُ، وتُرَّهاتُهم فيه تَضْمَحِلُّ.

قالوا: إنّما عِلْمُ ابنِ شَريّةَ غَيرُ ما أَتَوا به في الكِتابِ المَنْسوبِ إليه، وهو ما رَواهُ عن عَرَبِ الحِيرةِ، ورَواهُ عنه الخَصائِصُ، ونَقَلَهُ الثِّقاتُ. وذلك مُعْرِضٌ لِمَنْ طَلَبَهُ، وبَيِّنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَه، وباقٍ، وإنْ حُرِصَ على دَرْسِهِ؛ لأنَّ الصِّدْقَ لا يَدْرُجُ، والحَقَّ لا يَموتُ.

قال: وكذلك كتابُ ابنِ إسْحَقَ بما وَضَعَهُ[6أ] لأبي جعفرٍ المنصورِ بالحِيرةِ، وكان سَأَلَهُ ذلك، ومُرادُهُ منَ المُبتدإِ خَبَرُ الفيلِ.

قالوا، وقد رأينا كثيرًا ممّن جاء بهذا الحديث يَسْتَضْعِفون أَكْثَرَ طُرُقِ أحاديثِ ابنِ إسْحَقَ، ولا سيَّما في كتابِه هذا، وأنَّه أَتَى بكَثيرٍ منها عنِ اليَهودِ والنَّصارَى، وأنَّ غَيرَه كان أَبْصَرَ بمَعْروفِ الشِّعْرِ، وأيّامِ النّاسِ وأَنْسابِهم.

وإنّا نَسِمُ هذينِ الأصلَينِ بهذا المِيسَمِ، ونَراهُما بهذه العَيْنِ، وقد تَكَلَّمْنا في الفُروعِ منهما، وأَبْدَيْنا عُوارَهما، وأَظْهَرْنا فَسادَهما.

قال الهَمْدانيُّ: وأمّا الأبناءُ، ومَنْ كان بصَنْعاءَ، فرِوايَتُه تُضاهي رِوايةَ قُريش،

ومَنْ كان بصَعْدَةَ ونَجْرانَ[1] وبَلَدِ هَمْدانَ فإنَّهم يُخالِفون في رِوايَتِهم إِخْوَتَهم من ساكِني صَنْعاءَ، ويُخالِفون رِوايةَ قُريش، ولا يُنْكِرون رِوايةَ اليَمانيَةِ، إلّا بَيْتًا منهم بصَعْدَةَ فإنَّهم أَكْثَروا في هذه العُصورِ حَديثًا أَسْنَدوه إلى آل أَبانَ؛ **قال الفضلُ**[2]**،** بصَعْدَةَ: فأَتَى عليهم إبراهيمُ بنُ موسَى[3]، فاجتَثَّ أَصْلَهم، فدَرَجوا[4]، وكانت كُتُبُهم وسِجِلُّ محمّدِ بن أَبانَ[5] قد أُوْدِعَ عندَهم يَوْمَ هَدَمَ العُقيليُّ شَواكيلَ[6] بصَعْدَةَ بأَمْرِ ابن موسى، فدَفَنوهُ بُرْهةً منَ الدَّهْرِ، ثمَّ عَثَرَ عليه محمّدُ بنُ عُبيدِ بنِ أبي الزّنى[7] الخَنْفَريُّ على رأسِ سبعين ومئتين، فوَجَدَ في آخِرِه هذه الرِّوايةَ الَّتي رَواها هذا البيتُ منَ الأبناءِ، بخَطٍّ مُخالِفٍ للخَطِّ الأَوَّلِ، بقُوّةِ الحُروفِ، وطَراءة[8] المِدادِ، وأَتَوا فيه بشواهدَ، أبياتٍ نَسَبوها إلى قُدَماءِ خَوْلانَ؛ واللهُ أَعْلَمُ بذلك.

---

(1) في الأصل: «بنجران وصعدة»، وقد نبّه النّاسخ على التّقديم والتّأخير فيه، بكتابة (مؤخّر) و(مقدّم) عليهما.

(2) لم أهتد إلى معرفة مَنْ يعني بـ(الفضل) هذا، وهل هو من آل أبان أم من غيرهم.

(3) إبراهيم بن موسى العَلويّ 222هـ، كان جَبّارًا بَطّاشًا سَفّاكًا للدّماء، لُقّب بالجَزّار، ، دخل صَعْدة قبل المئتين للهجرة، داعيةً لابن طَباطَبا، واستحلّ دماء أهل اليمن، وأسرف في قتلهم والتّنكيل بهم، واستئصالهم؛ الأعلام: 1/ 75.

(4) **درجوا**: انقرضوا.

(5) انظر: السِّجِلّات والزُّبُر المتوارثة من الجاهليّة في اليمن، مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق: مج82، ج2، ص301.

(6) **الشّواكيل**: النّواحيّ، واحدها الشّوكلّ؛ اللّسان والقاموس والتّاج: (ش ك ل).

(7) قوله: «الزّنى» كذا؟

(8) في الأصل: «طراة» من دون وضع علامة المدّ، ولعلّه أراد: «طَراءة» كطَراوة، فسهّل الهمز، أو تكون لُغةً يمانيَةً.

قالوا: قال أحمدُ بنُ يَزيدَ -وفي الكِتابِ حَديثُ أحمَدَ بنِ يَزيدَ بنِ عبدِ الرّحمن القَشيبيّ، وهو الَّذي أَفْلَتَ من إسارِ ابنِ موسَى العَلَويِّ، وحارَبَهُ باليَمَنِ-:

صادَفْتُ، وأنا غُلامٌ حَدَثٌ، محمّدَ بنَ أَبانَ[1]، يَوْمَ خُلُوِّه في بعضِ مَجالِسِه، وكان قد ذَهَبَ بَصَرُه، وأنا غُلامٌ حَدَثٌ، فقلتُ: يا عَمُّ، إني أَحْبَبْتُ أَنْ أسأَلَكَ عن مَسْأَلةٍ، وأنا أَهابُكَ وأَسْتَحي منك.

قال: يا ابنَ أخي، سَلْ عمّا بَدا لك، ولو كان فيها وَصْمةٌ لقَوْمِك.

قال: قلتُ: فيها -واللهِ- الوَصْمةُ، ولكنّي أُحِبُّ أنْ يكونَ عند[ي][2] عِلْمٌ، أَدْفَعُ به عن قومي.

قال: يا ابنَ أخي، إنَّ قومَكَ كانوا قومًا جَبابِرةً، لا يَرْضَى اللهُ من أَفْعالِهم شيئًا، فسَلْ عمّا سَنَحَ لك فعندي -واللهِ- السِّجِلُّ الأوّلُ.

قال: قلتُ: يا عَمُّ، فبِمَ هَلَكَ عُمْلوقٌ الطَّسْميُّ؟

قال الحَسَنُ: وقد ذَكَرْنا مَسْأَلَتَهُ له عن عُمْلوقٍ وهاتِكِ عَرْشِهِ، وجَوابَهُ له فيهما، وهو خَبَرٌ مُسْتَفاضٌ عنهما في خَوْلانَ، ومُثْبَتٌ في صَدْرِ السِّجِلِّ، غَيرَ أَنَّ الأبناءَ ضَمَّتْ إليه هذا الخَبَرَ الثّاني، وأُثْبِتَ الجميعُ في آخِرِ السِّجِلِّ بالخَطِّ المُحْدَثِ[6ب].

---

(1) محمّد بن أبان الخَنْفريّ، من مشاهير حِمْيَر، كان شاعرًا فارسًا، رأس قومَهُ، وكان مُعَمَّرًا، ذكر الهَمْدانيّ أنّه وُلد في عهد معاوية سنة 50هـ، وتوفيّ في عهد الرّشيد 175هـ؛ انظر ترجمَتَهُ وأخبارَهُ وأشعارَهُ في شعراء حِمْيَر: 1/ 211، 2/ 205.

(2) في الأصل: «عند»، وما حُفّ بمعقوفين يقتضيه السّياق.

الفهارس

1- الآيات القرآنيّة

الآية	رقمها	السّورة	الصّفحة
﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠﴾	4- 10	البروج	26
﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ﴾	7- 8	البروج	34
﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥﴾	4- 5	البروج	36

2- الأقوال المأثورة

الحديث	الصّفحة
إنّي مُسْتَخْلِفُكَ على آلِ اللهِ	48

3- الشّعراء

الشّاعر	قوافيه	الصّفحة
الأجدع بن مالك الهَمْدانيّ	يُدْفَعُ	47
دريد بن الصِّمّة	بُهَمْ	38
[زيد الخيل الطّائيّ]	الأَكَمِ	18
معروف بن زهران الجُرْهُميّ	الضِّرارِ	39
يوسف ذو نواس	وتَذْهَبُ - ثامِرِ	44، 41

4- الشّعر

صد البيت	قافيته	بحره	قائله	الأبيات	الصّفحة
سائِلْ فوارسَ	الأَكَمِ	البسيط	[زيد الخيل الطّائيّ]	1	18
يا بَني الحارِثِ	بُهَمْ	الرَّمَل	دريد بن الصِّمّة	3	38
ظَهَرَتْ آيَةٌ	الضِّرارِ	الخفيف	معروف بن زهران الجُرْهُميّ	5	40
فيا لَيْتَ أُمّي	ثامِرِ	الطّويل	يوسف ذو نواس	15	42
لا مَلِكٌ يَبْقَى	وتَذْهَبُ	الطّويل	يوسف ذو نواس	11	44
نَحْنُ العِمادُ إِذا	يُدْفَعُ	الكامل	الأجدع بن مالك الهَمْدانيّ	2	48

5- الرَّجَز

القول	صاحبه	العدد	الصّفحة
ومُخْبِرٍ يُخْبِرُني عَنّي* كَأَنَّهُ أَخْبَرُ بِي مِنّي		2	48

6- أسماء الأعلام

7- البلدان والمواضع

8- اللُّغة

مصادر التّحقيق ومراجعه

- **الأعلام**: للزِّرِكْليّ (1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
- **الإكليل**: للهَمْدانيّ (334هـ)، ج1: نشر محمّد عليّ الأكوع، دار الحريّة للطّباعة، بغداد، 1397هـ/1977م؛ ج10: تحقيق العلّامة محبّ الدّين الخطيب، أغارت عليه الدّار اليمنيّة للنّشر والتّوزيع بصنعاء 1987م، فانتهبته غصبًا، ونشرته عاريًا عن اسم المحقّق، ثمّ أعادة الغارة في عامها ونشرته نشرةً أخرى.
- **إِنْباه الرُّواة على أَنْباه النُّحاة**: للقفطيّ (646هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1950 م.
- **الأمثال المولَّدة**: لأبي بكر الخوارزميّ (383هـ)، تحقيق محمّد حسين الأعرجيّ، المجمّع الثّقافيّ، أبو ظبي، 1424ه/2003م.
- **تاج العروس**...: للزَّبيديّ (1205هـ)، تحقيق طائفة من المحقّقين، نُشر منجّمًا بوزرارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1965-2003م.

- **التّيجان في ملوك حِمْيَر**: لوهب بن مُنبِّه الصَّنْعانيّ (114هـ)، طبعةٌ منضدّة عن الطّبعة الهنديّة، زيد فيها مِئين المِئين من الأخطاء حتّى عزّ فيها الصّواب، مركز الدراسات والأبحاث اليمنيّة، صنعاء، 1979م.
- **خاصّ الخاصّ**: للثّعالبيّ (429هـ)، تحقيق مأمون الجنان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1414ه/1994م.
- **الدّامغة**: للهَمْدانيّ (34هـ)، تحقيق مقبل التّام الأحمديّ، مجلّة التّراث العربيّ، الصّادرة عن اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد95، 2004ه.
- **ديوان دريد بن الصِّمَّة الجُشَميّ**: تحقيق محمّد خير البقاعيّ، قدّم له: شاكر الفحّام، دار قتيبة، دمشق، 1981م.
- **ديوان شعر عَديّ بن الرِّقاع العامليّ**: شرح ثعلب 291ه، تحقيق نوري القيسيّ وحاتم الضّامن، المجمع العلميّ العراقي، بغداد، 1987م.
- **ذو نواس**: ترجمةٌ منشورةٌ لمقبل التّام الأحمديّ، الموسوعة العربيّة، دمشق، مج9، ص654.
- **السِّجلّات والزُّبر المتوارثة من الجاهليّة في اليمن**: بحثٌ منشورٌ لمقبل التّام الأحمديّ، مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، مج82، ج2، ص301- 326.
- **السّيرة النّبويّة**: ابن هشام (213هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا ورفاقه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1375ه/1955م.

- **شعر زيد الخيل الطّائيّ**: تحقيق أحمد مختار البزرة، المأمون للتراث، دمشق، 1988م.
- **شعر هَمْدان وأخبارها**: تحقيق حسن عيسى أبو ياسين، العلوم، الرِّياض، 1983م.
- **شُعراء حِمْيَر**: صنعة مقبل التامّ الأحمدي، مَجمَع العربيّة السّعيدة، صنعاء، 2015م.
- **صفة جزيرة العرب:** الهمدانيّ (334هـ)، تحقيق: داود هنريك مولليرٍ، قدّم له مقبل التّام الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، طبعة مصوّرة، 1435هـ/ 2014م.
- **القاموس المحيط:** للفيروز أباديّ (817هـ)، مؤسّسة الرّسالة، بيروت.
- **كتاب الجيم**: لأبي عمرو الشّيبانيّ (206هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، محمّد خلف الله أحمد، مجمع اللُّغة العربيّة، القاهرة، 1394ه/ 1974م.
- **كنز الفوائد**: للكراجكي (449هـ)، تحقيق عبد الله نعمه، دار الأضواء، بيروت، 1405ه/1985م.
- **كتاب القصيدة الدّامغة**: للهَمْدانيّ (334هـ)، نشر محمّد عليّ الأكوع، 1977م.
- **لسان العرب**: لابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت.
- **معجم البلدان:** ياقوت الحَمَويّ (626هـ)، دار صادر، بيروت، 1977م.
- **معجم ما استعجم**: أبو عُبيد البكريّ (487هـ)، تحقيق مصطفى السّقّا، عالم الكتب، بيروت، 1945م.